

سلسلة دواوين
الشعراء من أصحاب علي أمير المؤمنين (ع)

ديوان
خزيمه بن ثابت الأنصاري
«ذي الشهادتين»

جمع و تحقيق و شرح قيس العطار

سال امير المؤمنين امام علي (عليه السلام)
سيزدهمين نمايشگاه بين المللي كتاب تهران

هذا هو الديوان الرابع من سلسلة دواوين الشعراء من أصحاب علي
أمير المؤمنين عليه السلام.

و هو ديوان: خزيمة بن ثابت الأنصاري «ذي الشهادتين»
الشاعر الذي أجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادتين، وكان من السابقين
الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أدلى بشهادتيه في إمامة علي عليه السلام منكرًا
على الأول تسنّمه ظهر الخلافة، وكان قد مدح من قبل إمامه أبا الحسن عليه السلام
بمحضر من رسول الله ﷺ.

و هو صاحب الروائع التي غرّد فيها بوصاية الوصي، وإمامته، معانقًا
فضائله وخصاله، منتشيًا بطولاته ومواقفه، راثيًا للعقارب العمياء الحاسدة
لنور الشمس العلوية.

الشاعر الداعية إلى السلم والوئام، المطالب بتناسي الأحقاد، المنادي
بسحق العصبية وتوحيد الصفوف بين المهاجرين والأنصار.

مع خزيمة بن ثابت، الذي مضى على منهاج نبيّه دون تغيير ولا تبديل،
حتّى إستثار عواطف علي عليه السلام فأبّنه متشوقًا إليه بعد مدّة من الزمان.
مع الشاعر الذي أصبح طعنة السيوف والرماح في صفّين.



سلسلة دواوين
الشعراء من أصحاب علي أمير المؤمنين (ع)
ديوان
خزيمة بن ثابت الأنصاري
«ذو الشهادتين»
جمع و تحقيق و شرح قيس العطار



بمساعدة معاونة الشؤون الثقافية
وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

سلسلة دواوين الشعراء من أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام (٤)

اسم الكتاب : ديوان خزيمة بن ثابت الأنصاري

تحقيق: قيس العطّار

الناشر: دليل

الطبع: الأولى

تاريخ الطبع: ١٤٢١ هـ. ق، ١٣٧٩ هـ. ش

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

السعر: ٤٥٠ تومان

شابك: ٤ - ١٢ - ٧٠٠٧ - ٩٦٤ ISBN:

قم، ص. پ ١١٥٣ - ٣٧١٣٥ - تليفون ٢٥١١٦٩٠ - ٩١١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام عليّ أمير المؤمنين عليه السلام :

أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ وَمَضَوْا عَلَى
الْحَقِّ؟ أَيْنَ عَمَارٌ؟ وَ أَيْنَ ابْنُ التَّيْهَانِ؟
وَ أَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ؟

...

أَوْهٍ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَ
تَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ، أَخَيَا السُّنَّةَ، وَ أَمَاتُوا
الْبِدْعَةَ، دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ
فَاتَّبَعُوهُ.

نهج البلاغه : ص ٢٦٤ ، الخطبة ١٨٢.



الفهرس

٥٤	رجع إلى بيتك
٥٥	مكة بيتك مكة
٥٦	مكة بيتك مكة
٥٧	مكة بيتك مكة
٥٨	مكة بيتك مكة
٥٩	مكة بيتك مكة
٦٠	مكة بيتك مكة
٦١	مكة بيتك مكة
٦٢	مكة بيتك مكة
٦٣	مكة بيتك مكة
٦٤	مكة بيتك مكة
٦٥	مكة بيتك مكة
٦٦	مكة بيتك مكة
٦٧	مكة بيتك مكة
٦٨	مكة بيتك مكة
٦٩	مكة بيتك مكة
٧٠	مكة بيتك مكة
٧١	مكة بيتك مكة
٧٢	مكة بيتك مكة
٧٣	مكة بيتك مكة
٧٤	مكة بيتك مكة
٧٥	مكة بيتك مكة
٧٦	مكة بيتك مكة
٧٧	مكة بيتك مكة
٧٨	مكة بيتك مكة
٧٩	مكة بيتك مكة
٨٠	مكة بيتك مكة
٨١	مكة بيتك مكة
٨٢	مكة بيتك مكة
٨٣	مكة بيتك مكة
٨٤	مكة بيتك مكة
٨٥	مكة بيتك مكة
٨٦	مكة بيتك مكة
٨٧	مكة بيتك مكة
٨٨	مكة بيتك مكة
٨٩	مكة بيتك مكة
٩٠	مكة بيتك مكة
٩١	مكة بيتك مكة
٩٢	مكة بيتك مكة
٩٣	مكة بيتك مكة
٩٤	مكة بيتك مكة
٩٥	مكة بيتك مكة
٩٦	مكة بيتك مكة
٩٧	مكة بيتك مكة
٩٨	مكة بيتك مكة
٩٩	مكة بيتك مكة
١٠٠	مكة بيتك مكة

الموضوع

المفحة

٧	: المقدمة
٧	: نَسْبُهُ
٩	: ولادته
١٠	: منزلته و جلالته
١٠	: السابقون الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين
١١	: الماضون على منهاج نبيهم
١٢	: الاثناعشر الذين أنكروا على أبي بكر
١٤	: حوادث عصره و أدواره
١٦	: شهادته
٢٠	: خزيمة شاعراً
٢٩	: منهج التحقيق

شعر خزيمة بن ثابت الأنصاري

٣٥	: من عصاه ناكث
٣٧	: الناكثون
٣٩	: سمّاك النبي محمّدا
٤١	: خلّي عن عليّ
٤٣	: لك المني



- ٤٥ : يا خير راع
٤٧ : طَالَ حَبْلُ التَّمَاخُكِ
٤٨ : لَمْ يَغْضِبُوا لِلَّهِ
٥٠ : يَا وَصِيَّ النَّبِيِّ
٥٢ : ابْنِ عَمِّ النَّبِيِّ
٥٤ : مَا كُنْتُ أَحْسِبُ
٥٨ : وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ
٦٢ : سَأَعْطِي الرَّايَةَ
٦٤ : تَصَدَّقْ خَاتَمَهُ
٦٧ : ثَبَتَ مَصَادِرَ التَّخْرِيجِ

ملاحظات

١- ...

٢- ...

٣- ...

٤- ...

٥- ...

٦- ...

٧- ...

٨- ...

٩- ...

١٠- ...

١١- ...

١٢- ...

١٣- ...

١٤- ...

١٥- ...

١٦- ...

١٧- ...

١٨- ...



المقدّمة :

وبعد، فهذا شعر رابع شاعر من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السّلام، ألا وهو خزيمة بن ثابت الأنصاري، الملقّب بـ «ذي الشهادتين»، ذلك الأنصاري الشيعي المخلص، الذي كانت أشعاره وأبياته سهاماً في أفئدة الأعداء، وما زالت أشواكاً في عيون الحاقدين، أشعاره التي ساهمت في تدوين سجلّ أدبي رائع بتخليد فضائل الإمام علي ومناقبه في الأدب العربي، و تسطيحها ونقلها للأجيال عبر ربّة القوافي والأوزان، و جرّس الشعر الصادق الحيّ.

تلك الأشعار التي تمثّل -رغم قلّتها- المعاني السامية والعقيدة الحقّة والمفاهيم الضخمة التي جاء بها الإسلام، و من يدري؟! فلعلّ الأيام ستكشف عن مصادر أخرى تحتوي على المزيد والمزيد من شعر هؤلاء الأفاضل الأدباء.

نَسْبُهُ :

خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر^١ بن غيّان^٢ بن عامر بن

١ - صرّح ابن مأكولا في الإكمال ج ٦، ص ٢٨٣ أنّ منهم من يسقطه، والصحيح إثباته.

٢ - بفتح الغين المعجمة و تشديد الياء تحتها نقطتان و آخره نون. و قيل «عنان» بفتح العين

خطمة - واسمه عبدالله - بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصاري^١. وكنيته أبو عمارة^٢.

كان رحمه الله يلقَّب بـ«ذي الشهادتين»، وذلك لحادثة وقعت في زمان النبي ﷺ رواها الكليني في الكافي بإسناد صحيح، عن معاوية بن وهب، قال :

كان البلاط حيث يُصلى على الجنائز سوقاً على عهد رسول الله يسمّى البطحاء، يباع فيها الحليب و السمن و الأقط، و إنّ أعرابياً أتى بفرس له فأوثقه، فاشتراه منه رسول الله ﷺ ثم دخل ليأتيه بالثمن، فقام ناس من المنافقين، فقالوا : بِكُمْ بَعْتُ فرسك؟ قال : بكذا وكذا، قالوا : بئس ما بعت، فرسك خيرٌ من ذلك!! و إنّ رسول الله خرج إليه بالثمن وافياً طيباً.

فقال الأعرابي : ما بعتك و الله.

فقال رسول الله : سبحان الله!! بلى و الله لقد بعته. و ارتفعت الأصوات، فقال الناس : رسول الله يقول الأعرابي، فاجتمع ناس كثير.

فقال أبو عبدالله عليه السلام : و مع النبي أصحابه، إذ أقبل خزيمة بن ثابت الأنصاري، ففرّج الناس بيده حتّى انتهى إلى النبي ﷺ فقال : أنا أشهدُ يا رسول الله لقد اشتريته منه.

فقال الأعرابي : أتشهد و لم تحضرنا؟! و قال له النبي ﷺ : أشهدتنا؟

فقال له : لا يا رسول الله، و لكنّي علمت أنّك قد اشتريت، فأصدقك بما جئت به

المهملة و بالنونين. و قيل «عنان» بكسر العين المهملة و بالنونين. انظر أسد الغابة ج ٢، ص ١١٤ - ١١٥، و الإصابة ج ١، ص ٤٢٥.

١ - النسب عن الإصابة ج ١، ص ٤٢٥، و الإكمال ج ٦، ص ٢٨٣، و أسد الغابة ج ٢، ص ١١٤ - ١١٥.

٢ - الإصابة ج ١، ص ٤٢٥.



من عند الله ولا أصدقك على هذا الأعرابي الخبيث!!
 قال: فعجب له رسول الله ﷺ وقال: يا خزيمة شهادتك شهادة رجلين^١.
 وقد صارت مقولة النبي ﷺ في حقّه وساماً وسمّة لخزيمة بن ثابت، فصار يقال
 له «خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين».

ولادته:

لم نعثر فيما لدينا من المصادر على ما يحدّد تاريخ ولادة خزيمة بن ثابت، وذلك
 شأن الغالبية الساحقة من الصحابة؛ إذ لم يكونوا يعتنون بتدوين ونقل تاريخ الولادة
 إلّا قليلاً.

لكنّ القرينة التي وجدناها في مجال تحديد ولادته على التقريب، هي قضية
 مشاورة الإمام علي عليه السلام من كان معه من المهاجرين والأنصار حين أراد المسير إلى
 أهل الشام، حيث قام قيس بن سعد بن عبادة خطيباً مؤيداً للإمام في مسيره ذاك،
 قال نصر:

فقال أشياخ الأنصار، منهم خزيمة بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وغيرهما: لم
 تقدّمت أشياخ قومك وبدأتهم يا قيس بالكلام؟ فقال: أما إنّي عارف بفضلكم،
 معظّم لشأنكم^٢...

فإذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ قيساً ولد في حدود سنة ١٠ - ١٥ قبل الهجرة النبوية،
 علمنا أنّ خزيمة بن ثابت مولود قبل هذا التاريخ.

و من ناحية أخرى، فإنّ الشيخ يطلق على من بان عليه الشيب، أو من هو بين

١ - الكافي ج ٧، ص ٤٠١، وانظرها في الإصابة ج ١، ص ٤٢٥ - ٤٢٦، وأسد الغابة ج ٢،
 ص ١١٤.

٢ - صفين ص ٩٢ - ٩٣.

الخمسين إلى الثمانين، و قيس في بدءِ صَفين سنة ٣٧ هـ، يكون عمره - بناءً على أنَّ ولادته سنة ١٥ قبل الهجرة - ٥٢ عاماً، فإذا كان خزيمة أكبر منه ومن مشايخ الأنصار، كان لابدَّ أن يكون أكبر من قيس بشيء من السنين، و على ذلك فتكون ولادة خزيمة سنة ٢٠ قبل الهجرة فما قبلها.

منزلته و جلالته :

بعد الفراغ عن إيمان خزيمة بن ثابت الأنصاري، حيث شهد له النبي بالإيمان السامي حين جعل شهادته بشهادتين، و حيث وصفه الإمام علي عليه السلام بأنه من إخوانه الذين ركبوا الطريق و مضوا على الحقِّ، و مع كل ذلك استشهاده تحت راية أمير المؤمنين عند قتاله للقاسطين، بعد الفراغ عن كلِّ ذلك نقول أنَّه كانت لذي الشهادتين منزلة و جلالة خاصّة عند الطائفة و عند أئمة أهل البيت، حيث إنَّ كلماتهم هي ميزان درجات القرب عند الله و المنزلة الخصيصة في الدين، و قد نال ذو الشهادتين ثلاثة أو سمة في هذا المجال، هي :

السابقون الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين :

و هذا الاصطلاح يشير إلى جماعة من المخلصين المؤمنين الذين تابعوا أمير المؤمنين و رجعوا إليه و نصره و عاضدوه، لكنَّهم دون الثلاثة الذين لم يرددوا طرفة عين أبداً، و هم المقداد و سلمان و أبوذر، حيث إنَّ هؤلاء الثلاثة لم يتركوا علياً و آزره باطنا و ظاهراً سرّاً و علناً، و لحق بهم أناس من المخلصين من بعدُ.

فعن سدير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: كان الناس أهل ردّة بعد النبي إلا ثلاثة، فقلت: و من الثلاثة؟ فقال عليه السلام: المقداد بن الأسود و أبوذر الغفاري و سلمان الفارسي، ثم عرف الناس بعد يسير^١.



قال الميرداماد: أي تنبّهوا وتعرّفوا واستيقنوا الأمر، واتبعوا الحقّ ورجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد زمان يسير، وأزاحوا عن صدورهم وساوس تشكيكات المشكّكين، وعن ذلك التعبير في كتب الرجال بالرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، كما يقولون مثلاً: أبوسعيد الخدري مشكور من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين^١. ولهذا قال العلامة الحلي في ترجمته: خزيمة بن ثابت من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قاله الفضل بن شاذان^٢.

وذلك أن الفضل بن شاذان قال: إنّ من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام أبو الهيثم بن التّيّهان، وأبو أيّوب، وخزيمة بن ثابت، وجابر بن عبدالله، وزيد بن أرقم، وأوسعيد الخدري، وسهل بن حنيف، والبراء بن مالك، وعثمان بن حنيف وعبادة بن الصامت، ثمّ ممن دونهم قيس بن سعد بن عبادة وعدي بن حاتم وعمرو بن الحمق وعمران بن الحصين وبريدة الأسلمي وبشر كثير^٣.

الماضون على منهاج نبيّهم :

وهم جماعة من الصحابة الأبرار الأتقياء الذين مضوا على منهاج نبيّهم دون تغيير ولا تبديل، وهم الذين صرّح الإمام الرضا عليه السلام بوجوب موالاتهم تبعاً لمولاهم أمير المؤمنين.

فعن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمونُ عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب عليه السلام له: إنّ محض الإسلام... [شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وأنّ الدليل بعد النبي هو

١ - تعلية الميرداماد على رجال الكشي ج ١، ص ٢٧.

٢ - رجال العلامة الحلي ص ٦٦.

٣ - رجال الكشي ج ١، ص ١٨١ - ١٨٨.

الإمام علي، ثم ذكر الأئمة عن آخرهم بأسامهم، إلى أن ذكر أن البراءة من الذين ظلموا آل محمد واجبة، وذكر لعن معاوية وابن العاص وأبي موسى الأشعري، والبراءة ممن نكثوا ببيعة إمامهم وأخرجوا المرأة وحاربوا أمير المؤمنين، وقتلوا الشيعة رحمهم الله، إلى أن قال: [والولاية لأمر المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيهم صلى الله عليه وآله ولم يغيروا ولم يبدلوا، مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وحذيفة اليماني، وأبي الهيثم بن التيهان، وسهل بن حنيف، وعبادة بن الصامت، وأبي أيوب الأنصاري، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي سعيد الخدري، وأمثالهم رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم...]

الاثناعشر الذين أنكروا على أبي بكر

وهم الاثناعشر شخصا الذين أنكروا على أبي بكر غصبه الخلافة؛ فعن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: جُعلتُ فداك هل كان أحدٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنكرَ على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم، كان الذي أنكر على أبي بكر اثني عشر رجلاً، من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص، وسلمان الفارسي، وأبوذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي، ومن الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان، وسهل وعثمان ابنا حنيف، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري... فأتوا إلى علي عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين ضيعت نفسك و تركت حقاً أنت أولى به، وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الحق معك، وأنت أولى بالأمر منه، فكرهنا أن ننزله دون مشاورتك، فنهاهم علي عليه السلام عن ذلك لئلا يقتلوا بمضيعة و دون جدوى لفلتتهم، ثم قال لهم عليه السلام: ولكن اتوا

الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ليكون ذلك أوكد للحجة و أبلغ للعدر، و أبعاد لهم من رسول الله ﷺ إذا وردوا عليه.

فسار القوم حتى أصدقوا بمنبر رسول الله ﷺ و كان يوم الجمعة، فلما صعد أبوبكر المنبر... ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟ قالوا: بلى، قال: فأشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أهل بيتي يفرقون بين الحق و الباطل، و هم الأئمة الذين يُقتدى بهم و قد قلْتُ ما علمتُ، و ما على الرسول إلا البلاغ المبين^١.

هذه المكرمات الثلاث و الدرجات السامية يضاف إليها مفخر إدلائه بالشهادة لأُمير المؤمنين بحديث الغدير، و عدم تَلَكُّوْهُ كما تَلَكَّا غيره فمنعها.

فعن زر بن حبیش، قال: خرج علي بن أبي طالب من القصر، فاستقبله ركبان متقلدون بالسيوف، عليهم العمام، فقالوا: السلام عليك يا أُمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته، السلام عليك يا مولانا.

فقال علي عليه السلام: من هاهنا من أصحاب رسول الله؟ فقام خالد بن زيد أبو أيوب، و خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين، و قيس بن سعد بن عبادة، و عبدالله بن بديل بن ورقاء، فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فقال علي عليه السلام: لأنس بن مالك، و البراء بن عازب: ما منعكما أن تقوموا فتشهدا؟

١ - الاحتجاج ص ٧٨. و انظر الخصال: ص ٤٦٤ فإن احتجاج خزيمة فيه قريب مما في الاحتجاج.

و في رجال البرقي أنه قال: أُلست تعلم يا أبابكر أن رسول الله ﷺ قبل شهادتي وحدي؟ قال: بلى، قال: فإني أشهد بما سمعته منه، و هو قوله: إمامكم بعدي علي عليه السلام لأنه الأنصح لأمتي و العالم فيهم. معجم رجال الحديث ج ٨، ص ٥١.



فقد سمعنا كما سمع القوم؟ ثم قال: اللهم إن كانا كتماها معاندة فابتلهما، فعمي البراء بن عازب، وبرص قدما أنس بن مالك، فحلف أنس بن مالك أن لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب ولا فضلاً أبداً، وأمّا البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله، فيقال: هو في موضع كذا وكذا، فيقول: كيف يرشد من أصابته الدعوة^١.

و ممّا لا شكّ فيه أنّ خزيمة كان يزداد يقيناً وبصيرة كلّما رأى كرامة من كرامات علي عليه السلام، و موقفاً من مواقفه، فلذلك أدلى بشهادته في حديث الغدير وكله إيمان و تقوى و علم بما ينبغي عليه أن يؤديه من حقوق الله.

فها هو إيمان خزيمة و ولاؤه يتجلّى بجعل النبي شهادته شهادتين، و بكونه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين، و من الماضين على منهاج نبهم دون تغيير ولا تبديل، و من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر، و من الذين شهدوا لعلي بحديث الغدير، و هذا الإستار الإيماني هو الذي جعل خزيمة يرقى في مصاف أتباع الأئمة عليهم السلام، و مصاف الأجلّاء المقربين من أهل البيت، و من الذين يتأسّف عليّ لفراقهم، متمنياً عدم فقدانه أيّاهم، و بالتالي جعلته من رموز الإيمان المحمدي و الولاء العلوي.

حوادث عصره و أدواره :

١ - كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، شهد بدرًا - و قيل أوّل مشاهدته أخذ - و ما بعدها من المشاهد^٢.

٢ - كان هو و عمير بن عديّ يكسّران أصنام بني خطمة^٣.

١ - رجال الكشي ج ١، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

٢ - الإصابة ج ١، ص ٤٢٥، و الوافي بالوفيات ج ١٣، ص ٣١٠، و شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٩.

٣ - أسد الغابة ج ٢، ص ١١٤.



- ٣- كانت راية بني خطمة بيده يوم فتح مكة^١.
- ٤- شهد مؤتة، فبارز رجلاً فقتله^٢.
- ٥- كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام^٣.
- ٦- وقف في السقيفة إلى جانب الإمام علي عليه السلام قائلاً: اجمعوا أمركم على رجل تهابه قريش وتأمنه الأنصار، وتأسف على غضبهم الخلافة منه^٤ عليه السلام.
- ٧- وكان من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه على منبر النبي صلى الله عليه وآله حيث قال: ألسنت تعلم يا أبا بكر أن رسول الله قبل شهادتي وحدي؟ قال: بلى، قال: فإني أشهد بما سمعته منه؛ وهو قوله: إمامكم بعدي علي؛ لأنه الأنصح لأمتي، والعالم فيهم^٥...
- ٨- كان من الذين شهدوا لأمير المؤمنين علي عليه السلام حين استشهد جماعة من الصحابة بحديث الغدير^٦.
- ٩- كان من أوائل المبايعين للإمام علي عليه السلام والمؤيدين له في مسيره لقتال الناكثين^٧، وكذلك كان عند المسير لحرب القاسطين^٨.
- ١٠- شارك إلى جانب الإمام علي عليه السلام في الجمل و صفين، واستشهد في

١- الاصابة ج ١، ص ٤٢٥.

٢- الوافي بالوفيات ج ١٣، ص ٣١١.

٣- رجال الكشي ج ١، ص ١٨٢، ومنتهى المقال ج ٣، ص ١٧٨.

٤- الردة ص ٦٠.

٥- انظر قصيدته «ما كنت أحسب».

٦- الخصال ص ٤٦٣، والاحتجاج ص ٧٨، ومعجم رجال الحديث ج ٨، ص ٥١.

٧- رجال الكشي ج ١، ص ٢٤٦.

٨- انظر قصيدته «وصي رسول الله». و تاريخ يعقوبي ج ٢، ص ١٧٨ - ١٧٩.

٩- انظر تاريخ ابن الأثير ج ٣، ص ٢٢١.

١٠- انظر صفين ص ٩٢ - ٩٤.

الثانية منهما^١.

١١ - كان رحمه الله من الذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا ولم يبدلوا^٢.

شهادته :

بعد أن قضى خزيمة عمره في ركاب النبي ﷺ و شارك في حروبه و غزواته، و بعد أن و اصل تلك المسيرة المباركة في كنف أمير المؤمنين علي عليه السلام، و شارك معه في حربَي الجمل و صفين، استشهد رحمه الله على أيادي أعلام معاوية و جلاوزته في وقعة الخميس ٩ / صفر / ٣٧ هـ.

فعن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت، قال : مازال جدِّي بسلاحه يوم الجمل و صفين، حتَّى قُتل عمار، فلمَّا قتل عمَّارُ سلَّ سيفه، و قال : سمعتُ رسول الله يقول : عمَّارُ تقتله الفئة الباغية، فقاتل حتَّى قتل^٣ رحمه الله.

لكنَّ هذا البطل الشاعر لم يسلم من مخالفب الأمويين و أتباعهم، فحاولوا تشويه معالمه و معالم استشهاده، و كان ذلك التشويه و التحريف قد تبين و برز على محوريين :

أولهما : محاولة عزله عن مواقفه القتالية و الولائية بجانب الإمام علي في الجمل و صفين.

و ثانيهما : محاولة اختلاق شخصيَّة أخرى بنفس الاسم و اللقب، و عزو أدوار خزيمة الحقيقي لها، مع ادّعاء أنَّ خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين قد توفي في زمن عثمان.

١ - اسد الغابة ج ٢، ص ١١٤، و الإصابة ج ١، ص ٤٢٦.

٢ - عيون أخبار الرضا ج ٢، ص ١٢٥.

٣ - رجال الكشي ج ١، ص ٢٦٨.

أما الأول : فيتمثل في تحريفهم ما نقلناه آنفاً عن محمد بن عمار بن خزيمة، حيث نقلوا أنه قال : مازال جدّي كافاً سلاحه يوم الجمل و يوم صفين، حتى قتل عمار، فلما قتل عمار، قال : سمعت رسول الله يقول : تقتل عمار الفئة الباغية، ثم سل سيفه و قاتل حتى قتل^١.

هذا مع أنّ النص كما مرّ عليك في رجال الكشي، هو «مازال جدّي بسلاحه يوم الجمل و صفين»، فحرّف إلى «كافاً سلاحه»، لأنهم ساءهم أن يقاتل خزيمة اعتقاداً بأحقّيّة عليّ عليه السلام، فنسبوا قتاله إلى قول النبي في عمار، و تناسوا أقواله الصحيحة الصريحة في عليّ عليه السلام.

على أنّ موافقه ضدّ عائشة و طلحة و الزبير، و قتاله في الجمل، و صفين، مما تناقلته كتب التواريخ، و كذلك مسارعه في إجابة عليّ عليه السلام عند المسير إلى قتال الناكثين و القاسطين، فكيف يتلائم كل هذا مع تلك المقولة المحرّفة؟!

بل، روى الخطيب البغدادي، بسنده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال : كنت بصقّين، فرأيت رجلاً راكباً مثلثماً ... فرأيت يقاتل الناس قتلاً شديداً يميناً و شمالاً، فقلت : يا شيخ، أتقاتل الناس يميناً و شمالاً؟! فحسر عن عمامته ثم قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : قاتِلْ مَعَ عليٍّ و قاتِلْ، و أنا خزيمة بن ثابت الأنصاري^٢.

و هذا صريح في أنّ قتال خزيمة كان اعتقاداً منه بأحقية عليّ، و بناءً على سماعه الأمر الصريح له بذلك من النبي ﷺ، و إنّما جدّ خزيمة في القتال، وراح يقاتل مستميتاً دون أن يرجع حتّى يستشهد، بعد شهادة عمار بن ياسر، لا أنّ أصل القتال كان بعد شهادة عمار رحمه الله.

١ - الوافي بالوفيات ج ١٣، ص ٣١٢، و تاريخ ابن الأثير ج ٣، ص ٢٢١، و الإصابة ج ١، ص ٤٢٦، و الاستيعاب ج ٢، ص ٤٤٨، و غيرها من مصادر العامة.

٢ - موضّح أوهام الجمع و التفريق ج ١، ص ٢٧٧. ط. حيدرآباد، سنة ١٣٧٨ هـ.

قال الميرداماد: يعني أنه اشتدَّ شوقه إلى لقاء الله سبحانه والاتصال بالنفوس الطاهرة والعقول الماحضة، كما قال عمار عليه السلام: «اليوم القى الاحبَّه محمدًا وحزبه»، فسَلَّ سيفه ونزع سلاحه وقاتل حتَّى قُتل، ولحق بنبيّه وأحبّته، فليعلم^١.
و حسبك ما في التأبين الرائع الذي تشوّق فيه الإمام علي لخلّص أصحابه الشهداء، قائلاً:

أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق؟ أين عمار، وأين ابن التيهان، وأين ذو الشهادتين، وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية ...

قال نوف: ثمّ ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة فأطال البكاء، ثم قال: أوه على إخواني الذين تَلَّوْا القرآن فأحكموه، وتَدَبَّرُوا الفرض فأقاموه، أحيوا السنّة، وأماتوا البدعة، دُعُوا للحرب فأجابوا، وثقوا بالقائد فاتّبعوه^٢ ...

ففي هذا النص تصريح بأنّ خزيمة وثق بقائده الإمام علي فاتّبعه، لا أنّه عرفه من خلال شهادة عمار رحمه الله.

وأما الثاني: فيتمثّل في اختلاق سيف بن عمر التميمي شخصيّة أخرى، مشابهة لشخصية خزيمة ذي الشهادتين، فقال:

إنّ عليّاً لمّا رأى من أهل المدينة ما لم يرض، جمع وجوه أهل المدينة وخطب فيهم وطلب منهم أن ينصروه، قال سيف: فأجابه منهم رجلان من أعلام الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان - وهو بدري - وخزيمة بن ثابت وليس بذّي الشهادتين، مات ذو الشهادتين زمان عثمان^٣.

وروى مختلفة أخرى عن محمد [وقيل هو العزمي] عن عبيد الله، عن الحكم [و]

١ - تعلية الميرداماد على رجال الكشي ج ١، ص ٢٦٨.

٢ - نهج البلاغة ج ٢، ص ١٠٩.

٣ - تاريخ الطبري ج ٥، ص ١٦٤.

هو ابن عتيبة]، قال : قيل له : أشهد خزيمةً ذو الشهادتين الجمل؟ قال : ليس به، ولكنه غيره من الأنصار، مات ذو الشهادتين في زمان عثمان^١.

وكان الغرض من هذا الاختلاق هو سلب شهادتي خزيمة اللتين أدلى بهما لعلّي عبر استشهاده معه، ومحاولة الإشعار بتخلّف أهل المدينة والأنصار عن علي عليه السلام. ولقد أوسع العلامة السيد مرتضى العسكري هذا الموضوع بحثاً في كتابه «مائة وخمسون صحابي مختلف»^٢، وكان القدماء قد تنبّهوا لشيء من ذلك منهم ابن أبي الحديد، حيث قال :

و من غريب ما وقعتُ عليه من العصبية القبيحة أن أبا حيان التوحيدي قال في كتاب «البصائر» أنّ خزيمة بن ثابت المقتول مع علي عليه السلام بصفين ليس هو خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين، بل آخر من الأنصار صحابي اسمه خزيمة بن ثابت، وهذا خطأ، لأنّ كتب الحديث والنسب تنطق بأنّه لم يكن في الصحابة من الأنصار، ولا من غير الأنصار خزيمة بن ثابت إلّا ذو الشهادتين، وإنّما الهوى لا دواء له.

على أنّ الطبري صاحب التاريخ قد سبق أبا حيان بهذا القول، ومن كتابه نقل أبو حيان، والكتبُ الموضوعة لأسماء الصحابة تشهد بخلاف ما ذكره.

ثمّ أيّ حاجة لناصري أمير المؤمنين أن يتكثروا بخزيمة، وأبي الهيثم، وعمار، وغيرهم؟! و

لو أنصف الناس هذا الرجل - أي الإمام علي بن أبي طالب - ورأوه بالعين الصحيحة لعلموا أنّه لو كان وحده و حاربه الناس كلّهم أجمعون - لكان على الحقّ وكانوا على الباطل^٣.

١ - تاريخ الطبري ج ٥، ص ١٦٤. وانظر ج ٥، ص ١٦٥ أيضاً.

٢ - مائة وخمسون صحابي مختلف ج ٢، ص ١٨١ - ١٩٨.

٣ - شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٩ - ١١٠.

وقد رثته ابنته بأبيات شعريّة، قال نصر: وقالت ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ترثي أباها صاحب الشهادتين:

عينُ جُودي على خزيمة بالدم	مع قَتيلِ الأحزابِ يومَ الفراتِ
قَتَلُوا ذا الشهادتين عَتُوراً	أدرك الله منهم بالثراتِ
قَتَلُوهُ في فتية غير عَزَلٍ	يسرعون الرُّكوبَ للدَّعواتِ
نصروا السيّد الموقِّقَ ذا العَدِّ	لِ و دانوا بذاك حتّى المماتِ
لَعَنَ الله معشراً قَتَلُوهُ	ورماهم بالخزي والآفاتِ ^١

وهكذا تحقّق لخزيمة ما تمنّاه من الشهادة بين يدي إمامه، وأقدم على الموت مستبسلاً متشوقاً للآخرة، فقال قبيل لحظات من شهادته:

كم ذا يَرَجِّي أن يعيش الماكِثُ
والناسُ موروثٌ وفيهم وارثُ
هذا عليٌّ من عصاه ناكثُ.

خزيمة شاعراً:

يبدو من حياة خزيمة أنّه كان مُعْتَمِداً عليه في أخباره وأدواره، إذ لم ينقل لنا أرباب السير والمغازي والفتوح شيئاً مفصّلاً عن مواقفه مع الرسول في حروبه وغزواته، مع أنّهم جميعاً متفقون على أنّه شهد بداراً أو أُحُدّاً وما بعدها.

وكذلك فعلوا في أدواره ومواقفه وأخباره مع الإمام أمير المؤمنين، إذ ما وصل إلينا منها أغلبه عن المصادر الشيعية والمصادر غير السلطوية، وقد مرّ عليك كيف أنّهم أرادوا أن يبخسوه مشاركته في حربَي الجمل وصفين، كما أرادوا أن يسلبوا عنه مفخر استشهاده تحت لواء أمير المؤمنين.



و لم تقتصر الأيادي الظالمة على ذلك المقدار، بل طالت أدبه شعراً ونثراً، فلم ينقلوا لنا من نثره إلا القليل القليل، و لم يصلنا من شعره إلا ماستراه في هذا المجموع، مع أنّ خزيمة كان يجيد الشعر و يقوله منذ زمان النبي ﷺ كما في أبياته التي مدح بها عليّاً فسَطَعَ بها وجه رسول الله ﷺ، وكما يظهر من أبياته التي ذكر فيها تصدّق علي بخاتمه و هو راع.

لكنّ الذي يهوّن الخطب هو المحتوى بل المحتويات الاعتقادية التي طفح بها شعر خزيمة، فإنّ ما وصلنا من شعره يُضاهي في مضامينه المطوّلات و القصائد الكثيرة التعداد، و الألفاظ الاصطلاحية أو شبه الاصطلاحية التي رَفَدنا بها ما هي إلاّ مسامير في عُيون أعداء التشيع، و ما هي إلاّ مرايا تعكس الواقع العقائدي الذي عاشه المسلمون و صدع به النبي الأكرم، و هذا أكبر دحض لمن شوّهوا الحقائق و زعموا أنّها وليدة العصور المتأخرة أو من مؤثرات فلان و فلان

لقد قال خزيمة الشعر في زمان النبي، و عند السقيفة الظالمة، و قبل الجمل و فيها و بعدها و في صفين، و قبيل شهادته، كما قال الشعر السياسي في ما كان من أمر عثمان و ما ادّعته عائشة من طلبها بثأره، و ما كان بين قريش و الأنصار من نزاعات و اختلافات. و كلّ ذلك غيض من فيض.

أضف إلى ذلك أنّ مريّة ابنة خزيمة في حقّ أبيها ربّما تدلنا على أنّ الشعر كان فيهم عريقاً، و أنّ الروح الشاعرية تعايشت معهم و تعايشوا معها، و سَخَروها في سبيل الأهداف السامية و المثل العليا.

و الذي يطالعنا و اضحاً في هذا المجال - أعني مجال العقائد - هو تأكيد خزيمة في أكثر من شعر له على أنّ الإمام عليّاً هو وصيّ رسول الله من دون أهله الباقين، فهو يقول مخاطباً لعائشة، موضّحاً وصاية علي :

وصي رسول الله من دون أهله و أنتِ على ما كان من ذاك شاهد

و يقول مخاطباً الإمام قبل حرب صفين :

يا وصي النبي قد أجلتِ الحر بُ الأعادي و سارت الأظعانُ

و يقول عند مبايعة الإمام بالخلافة :

وصي رسول الله من دون أهله و فارسه قد كان في سالف الزمن

و يذكر ذلك عند ذكره تصدق الإمام بخاتمه و هو راعع، فيقول :

وصي الرسول و زوج البتول إمام البرية شمس الضحى

فالوصاية لعلي عنده من الاعتقادات التي يرسلها إرسال المسلمات، و يؤمن بها إيماناً مطلقاً ينساب من قلبه على لسانه، و هذا يصدق ما قاله ابن منظور في لسان العرب، بعد أن نقل معاني الوصي، قال : و قيل لعلي عليه السلام وصي لا تصال نسبه و سببه و سمته، بنسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سببه و سمته؛ قلت : كرم الله وجه أمير المؤمنين علي و سلم عليه، هذه صفاته عند السلف الصالح رضي الله عنهم، و يقول فيه غيرهم : لولا دُعاةٌ فيه^١.

و في هذا الصدد نجدُة يستعمل كلمة «إمام» بما يقرب من اصطلاح الشيعة، بل لا نبالغ إذا قلنا أنه استعملها بنفس معناها الاصطلاحي، إذ الإمام من نصَّبه الله و رسوله، لا من جاء على رأس السلطة بالفلتة أو مبايعة واحد أو اثنين له، نستشف ذلك من قوله :

فديتُ علياً إمام الورى سراج البرية مأوى التقي

الذي أردفه بقوله :

تصدق خاتمه راععا فأحسن بفعل إمام الورى

ولعله - كما يظهر - قال هذا الشعر في حياة الرسول، مما يعني اعتقاده بإمامة عليٍّ قبل مبايعة الناس له كخليفة رابع، ويعضد ذلك قوله في قصيدة له :

فذاك الذي تُثنى الخناصر باسمه إمامهم حتّى أُغيب في الكفن

حيث اعتقد فرض إمامته على الجميع بلا استثناء؛ مَنْ بايعه و مَنْ لم يبايعه، و وصف اعتقاده ذلك بأنّه مقرون معه حتّى الممات، لا يتبدل و لا يتحوّل بتحوّل الظروف و استجداد الطوارئ.

و يتضح ما نقوله بشكل أجلى عندما نسمعه و هو يصف الحسن و الحسين عليهما السلام بوصف الإمامة في حال حياة الإمام علي عليه السلام، مستنيراً بمصباح قول الرسول «الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا»، فيقول بعد مدحه و إطرائه لمحمد بن الحنفية، و وصفه بصفات البطولة المطلقة الراجحة على الجميع، و بعد التّفنّن في مديحه بالنسب و القتال و الخلق و الفصاحة، نراه بعد كل ذلك يستثني فيقول :

سوى أخويك السيّدَيْن، كلاهما إمام الوري، و الداعيان إلى الهدى

و البارز في شعر ذي الشهادتين، هو تحليله الدقيق للنفسيّات المريضة المعادية لأمير المؤمنين، و إدراكه العميق لمغزى و سرّ حقدهم الدفين، ألا و هو عدم استطاعتهم إدراك شأو علي عليه السلام في مضمار السبق، و عدم استطاعتهم نيل معشار معشار ما خصّه الله به من الفضائل.

فها هو يعاتب أمّ المؤمنين عائشة أمرّ العتاب و ألذّعه، و ينكر عليها اتّهامها عليّاً بخذل ابن عقّان، مع أنّها أعلم الناس ببراءة علي، و أنّها يكفيها لدحض دعاواها بعض ما تعلمه من صفاته و قربه للنبي، و غير واحدة من مزاياه الشريفة، يقول لها :

أعائش خلّي عن عليٍّ و عيبيهِ بما ليس فيه إنّما أنت والده

و حسبك منه بعض ما تعلمينه و يكفيك لو لم تعلمي غير واحده

و يتدرّج شاعرنا في مدارج التحليل و اتخاذ المواقف، فيشتدّ غضبه عندما يراها
هاطقة حجاب النبي، مسفرة على جملها الملعون، تحرّض الناس على القتال،
فيخاطب عليّاً مهوَّناً عليه أمرها، و أنّها قليلة العقل، فيقول :

و عائش يَكْفِيكها عقلها و عائش في الناس مستفضة

و تنبّه رحمه الله لحسد قريش لعليّ عليه السّلام في زمن مبكّر، و في حياة النبي،
فصرّح بأنّ عليّاً هو صاحب المزايا و الخير الذي يزيّنه، فما فيهم من الخير فهو فيه،
و ما فيه عليه السّلام من الخصال فليست عندهم و لا فيهم، و لذلك احتدمت هذه
المعاني و حاكت في صدره، فقال :

و يلکم إنّہ الدلیل علی اللّٰہ ـــ و داعیہ للهدی و أمینہ

کلّ خير یزینہم هو فیہ و له دونہم خصال تزینہ

و أكّد هذا المعنى و كرّره في أشعاره بعد وفاة النبي ﷺ، و تجلّي الحقائق على
الواقع الخارجي أكثر من ذي قبل، فقال :

من فیہ ما فیہم لا یمتروں بہ و لیس فی القوم ما فیہ من الحسّن
و قال أيضاً :

ففیہ الذی فیہم من الخیر کلّہ و ما فیہم مثل الذی فیہ من حسنّ

و لهذا المنحى النبيل، و بسبب هذا الشعور الصادق، خصّه الإمام أمير المؤمنين
بيّته و شكواه، و شكى له حسد قريش و بغضهم إيّاه، فواساه خزيمة و هو يعلّل
و يبيّن سرّ الأمر، فقال له :

رأوا نعمة لله - ليست عليهم - عليك و فضلاً بارعاً لا تُنازعُ

من الدين و الدنيا جميعاً لك المنى و فوق المنى أخلاقه و طبائعه

فعضّوا من الغيظ الطويل أكفّهم عليك و من لم يرض فالله خادعه



هذا، وقد احتلَّ شعر المديح مساحة عريضة من ساحة شعره، المديح الذي تركّز على ذكر الفضائل و المناقب أولاً، و ولع بالشجاعة والبطولة ثانياً، فأما الفضائل فقد ذكر فيها عدّة من فضائل علي عليه السلام، و ترنّم بصفاته و تغنّى بتقدّمه على من سواه، و هذه خصيصة عامّة في شعر الشعراء العلويين الذين دأبوا على نشر فضائل علي، و ما استطاعوا إلّا أن يوشّحوا بها أشعارهم و قوافيهم.

و كانت البطولة العلوية تهزّه و تبعث أريحته، شأنه شأن المجاهدين الأبطال، كما كانت الفروسية تستهويه و تخلبه، فيقول في مدح أمير المؤمنين :

وَإِنْ قَرِيشًا لَا تَشَقُّ غُبَارَهُ إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا عَلَى الضُّمَرِ الْبُذُنِ

و قال :

وَصِيَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ وَفَارِسُهُ قَدْ كَانَ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ

و بينما يمتدح محمد بن الحنفية في قصيدة له، نراه لا يستطيع الانفكاك و الانفلات الذهني عن صورة علي عليه السلام و هو راكب فرسه في القتال فيقول :

مُحَمَّدٌ مَا فِي عُودِكَ الْيَوْمَ وَصَمَةٌ وَ لَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مُعَوِّدًا

أَبُوكَ الَّذِي لَمْ يَرْكَبِ الْخَيْلَ مِثْلُهُ عَلَيَّ وَ سَمَّاكَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

ثم يعود لمدح محمد بالبطولة و الطعان و الضراب قائلاً :

وَ أَطْعَنُهُمْ صَدَرَ الْكَمِيِّ بِرُمَحِهِ وَ أَكْسَاهُمْ لِلْهَامِ عَضْبًا مَهْنَدًا

و لعلّ من محاسن شعره في تصوير شجاعة علي، و من عجائب دقّته في انتخاب الوقفة القتالية، و من عيون متابعاته للصورة الحربية قوله :

ثُمَّ وِيلَ لِمَنْ يَبَارِزُ فِي الرُّو عَ إِذَا ضَمَّتِ الْحَسَامَ يَمِينَهُ

ثُمَّ نَادَى أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَرِ مَ فَلَا بَدَّ أَنْ يَطِيحَ قَرِينَهُ

هذا، و كانت الروح العربية الجياشة تنبض في عروق خزيمة، فيأنف من الفرار

و يَفْضَلُ الموت عليه، بل يفضل الموت على مقام الخمول والذل، وهكذا تتجلى نفس العربي الأنوف في قوله مرتجزاً :

الموتُ خيرٌ من مقامٍ في خَمَلٍ
و الموتُ أخرى من فرارٍ وفَشَلٍ

هذه الصفة الثائرة، و الروح العاشقة للبطولة و القتال، نراها في جانب آخر تدعو إلى السلم و الوثام، وإذا كان زهير بن أبي سلمى من دعاة السلم في الجاهلية، و ممّن هزجوا بوقف حرب البسوس، فإنّ ذا الشهادتين كان من دعاة المحبة و الائتلاف بين قريش و الأنصار، ليكونوا يداً واحدة ضدّ الأعداء، و طالب بتناسي الأحقاد القديمة و ما و ترّبه الأنصارُ قريشاً، ليكونوا معاً في صفٍّ واحد، فقال بعد مشاجرة و مجادلة و نزاع دار بين الطرفين، نال فيه ابنُ العاص من الانصار، فغضب لذلك عليّ عليه السلام، فمشت قريش إلى ابن النابغة و أسكتته، فقال خزيمة في ذلك :

أَيَالَ قَرِيْشٍ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِنَا وَ بَيْنَكُمْ قَدْ طَالَ حَبْلُ التَّمَاخِكِ
فَلَا خَيْرَ فَيْكُمْ بَعْدَنَا فَارْفُقُوا بِنَا وَلَا خَيْرَ فِينَا بَعْدَ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ
كِلَانَا عَلَى الْأَعْدَاءِ كَفُّ طَوِيلَةٌ إِذَا كَانَ يَوْمٌ فِيهِ جَبُّ الْحَوَارِكِ
فَلَا تَذْكُرُوا مَا كَانَ مِنَّا وَ مِنْكُمْ فَفِي ذِكْرٍ مَا قَدْ كَانَ مَشْيُ التَّسَاوِكِ

و الذي لحظناه في شعر خزيمة أنّه يحمل الجَمّ الكثير من أفكاره، بل يعكس قسطاً من آراء الشيعة الإمامية، ممّا يدلّ على أصالة أصولها المستقاة من أصحاب علي عليه السلام، عن علي، عن النبي ﷺ، عن جبرئيل، عن الله عزوجل، و إليك بعض ما في شعره من اعتقادات :

١- إِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ كَانَتْ تَبْغِضُ عَلِيّاً وَ تَعِيْبُهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، مَعَ عِلْمِهَا الْيَقِيْنِي بِمَكَانَتِهِ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

٢- إِنَّهَا أَتَهَمَتْ عَلِيّاً وَ رَمَتْهُ بِخَذْلِ ابْنِ عَفَانَ ظُلْماً وَ بَهْتَاناً، نَاهِيكَ عَنْ أَنْ عَلِيّاً لَمْ يَكُنْ



- الوحيد الذي خذله، بل الأنصار والمهاجرون كلهم بين قاتل و خاذل.
- ٣- إِنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ مُسْتَحَقًّا لِلْقَتْلِ، فَلَمْ تَبْكْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَلَا مَادَتْ لَهُ الْأَرْضُ.
- ٤- إِنَّ مَنْ عَصَى عَلِيًّا فَهُوَ نَاكِثٌ، وَأَنْ أَصْحَابَ الْجَمَلِ نَاكِثُونَ بَعِيدُونَ عَنِ اللَّهِ، لَمْ يَغْضَبُوا إِلَّا لِلْجَمَلِ الْمَلْعُونِ.
- ٥- إِنْ عَلِيًّا هُوَ الْإِمَامُ وَالْوَصِيُّ، وَالْدَلِيلُ عَلَى اللَّهِ، وَالدَّاعِي لِلْهُدَى، وَآمِينَ اللَّهِ، وَابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ، وَصَنُوهُ، وَجَامِعُ كُلِّ خِصَالِ الْخَيْرِ، وَو...
- ٦- إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ إِمَامَا الْوَرَى بَعْدَ عَلِيٍّ وَخَلِيفَتَاهُ.
- ٧- إِنَّ قَرِيشًا أَقْصَتْ عَلِيًّا وَحَسَدَتْهُ لِفَضْلِهِ وَسَابَقَتْهُ، وَذَلِكَ رَأَى الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَيْضًا حَيْثُ قَالَتْ: نَقَمُوا وَاللَّهِ مِنْهُ نَكِيرَ سَيْفِهِ، وَقَلَّةَ مِبَالَاتِهِ لِحَتْفِهِ، وَشِدَّةَ وَطْأَتِهِ، وَنَكَالَ وَقَعْتِهِ، وَتَنَمَّرَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ.
- ٨- إِنَّ عَلِيًّا أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا، وَأَعْلَمَهُمْ وَأَعْرَفَهُمْ بِالْقُرْآنِ وَبِالسُّنَنِ، وَآخِرَهُمْ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ، وَهُوَ غَاسِلُهُ وَدَافِنُهُ.
- ٩- إِنَّ الْخِلَافَةَ غُصِبَتْ مِنْهُ وَزُوِيَتْ عَنْهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ، وَإِنَّ بَيْعَتَهُمْ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ غِبْنَ وَأَيُّمَا غِبْنَ.
- ١٠- إِنَّ عَلِيًّا فَارِسَ النَّبِيِّ وَبَطَلَ كُلِّ الشَّدَائِدِ وَالْأَزْمَاتِ.
- ١١- إِنَّ سُورَةَ «هَلْ أَتَى» نَزَلَتْ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ١٢- إِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْمُتَصَدِّقُ بِخَاتَمِهِ رَاكِعًا.
- ١٣- إِنَّ عَلِيًّا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي مُحْكَمَاتِ شَرَائِعِهِ، يَعْنِي الْقُرْآنَ. إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمُتَبْنِيَّاتِ وَالْعُقَائِدِ الْحَقَّةِ، وَمَا سَطَّرَهُ فِي أَشْعَارِهِ مِنْ كَرَامَاتٍ وَمَوَاقِفٍ، وَتَحْلِيلَاتٍ سِيَاسِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ وَدِينِيَّةٍ.
- مُضَافًا إِلَى كُلِّ ذَلِكَ مَا أَمْتَازَ بِهِ شَعْرُهُ مِنْ سِلَاسَةٍ وَجَمَالِيَّةٍ -إِلَّا فِي النَّادِرِ الْقَلِيلِ مِنْ

شعره - وما اتَّسم به من وضوح في الطرح وابتعادٍ عن التكلّف والتعقيد التركيبي، مع انتخابه الأبحر ذات الامتداد، وقلة استعماله للرجز، مع خلوّ ألفاظه عن الحوشي والغريب، ودقّته في انتخاب الكلمات المعبرة عمّا في داخله من أحاسيس.

ولعلّ الواضح للعيان هو تصدّي خزيمة لذكر مناقب الامام علي وفضائله تارة إجمالاً بمثل قوله :

ففيه الذي فيهم من الخير كلّ وما فيهم مثل الذي فيه من حسن

وتارة أخرى بالتفصيل عبر ذكر مواقفه وفضائله ومناقبه، كلّ واحدة شامخة بنفسها، كقوله في تصدّق علي بخاتمه :

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راعياً عليّ فدتك النفس يا خير راعٍ
فأنزل فيك الله خير ولايةٍ وبينها في محكمات الشرائع

وقوله في نفس القضية :

تصدّق خاتمه راعياً فأحسن بفعلٍ إمام الورى

ويذكر فضيلة قتله للأبطال عند إحجام المسلمين عن مبارزتهم، كما في معركة الخندق و مناداة عمرو بن عبدود العامري، وأحد و مناداة طلحة بن أبي طلحة، وخيبر وفرار من فرّ، فيقول :

وصاحب كبش القوم في كلّ وقعة يكون لها نفس الشجاع لدى الدّقْ

ويذكر فضيلة علي ويخصّه بالذكر في شأن نزول سورة «هل أتى» مع أنّها نزلت فيه وفي فاطمة والحسين عليهم السّلام، فيقول :

ففضّل الله ربّ العباد وأنزل في شأنه «هل أتى»

وذلك معرفةً منه بأنّ الزهراء والحسين، ما هم إلّا تحت ظل الإمام علي وفرض إمامته وطاعته، وما هم إلّا تبع له، وأنّه المخصوص أولاً بالفضائل والمناقب،



وهكذا ولع خزيمة بذكر فضائل علي، واتخذ شخصيته مثلاً أعلى، فراح يصدق ويغرد ما وسعه الكلام بما لعلي من مقامات و منازل، فذكر أولويته بالناس، وأعلميته بالكتاب والسنة، وسبقه الفرسان عند منازل الأقران، وصايته عن رسول الله، وسبقه إلى الصلاة والإسلام والإيمان و و و

و ختاماً فإن شعر خزيمة تراث خالدّ وسجلّ حافل بالأحداث والفضائل والمناقب والاعتقادات، وهو من خير الوثائق التاريخية والأدبية، ومن خير الشواهد الحية على مجريات عصره وما كان من ملابسات وأمور، مضافاً إلى أنه يشكل أرقاماً شعرية جليلة في مدرسة الشعر العلوي الرائعة.

وبالتالي فهي ما وصلنا من شعر خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين ما ثل بين أيدينا، نقرأه معاً لنرى أثر الشعر العلوي الصادق، والأدب الإسلامي الملتزم في تاريخ المسلمين.

منهج التحقيق :

بعد أن جمعنا ما حصلنا عليه من شعر خزيمة بن ثابت الأنصاري، حقّقناه و شرحنا ما وجدنا شرحه ضرورياً، برغم قلة شعره، لكننا نقدّمه في سلسلة دواوين أصحاب علي عليه السلام من الشعراء، وقد اتبعت في تحقيق أشعاره المنهج التالي :

١ - رتّبُتْ الأشعار ترتيباً هجائياً حسب حروف القافية، مبتدئاً بالضمّة فالفتحة فالكسرة فالسكون، فما ألحق بها.

٢ - أخرجت بحر كل قصيدة أو قطعة أو بيت.

٣ - ضبطت الشعر بقدر يزيل عنه اللبس وأظهرت الوجه الصحيح له.

٤ - شرحت المفردات التي رأيت شرحها ضرورياً بشكل مختصر، وقد أتيت بالشاهد



إذا كان الشرح يحتاج لذلك، وقد اعتمدت في ذلك على المصادر الموثوقة و المعاجم المعتبرة، وقد أشرنا إليها في أماكنها.

٥ - جعلت لكل قصيدة أو قطعة أو بيت رقماً خاصاً، و جعلت لكل بيت رقماً متسلسلاً، أشير إليه في الهامش عند الشرح أو المقابلة أو الرواية.

٦ - أشرت إلى الأشعار التي اختلفت في نسبتها لعمار في التخريج.

٧ - الأصل المطبوع بالحرف الكبير هو النص الشعري خالصاً، وما طبع في الهامش بالحرف الناعم فهو للتخريج و الشرح و المقابلة.

٨ - ليس من الضروري أن يكون الشعر المثبت في الأصل هو الأصح، بل بعضه مقطوع بترجيح غيره عليه، و لكنني أثبتته في الأصل إما لقدم المصدر أو وثاقته أو لأنه أجمع من سائر المصادر لأبيات القصيدة.

٩ - اعتمدت الكتب التاريخية و التراثية و المناقبية بالدرجة الأولى لتخريج شعر الشاعر، كما اعتمدت جمهرة من كتب اللغة و الأدب و المعاجم لتوثيق شعره، و المصدر المذكور في الهامش أولاً هو المصدر الذي أخذت منه الشعر.

١٠ - ذكرت اختلاف الرواية في كل بيت، و لم أكرر الإشارة إلى رقم الصفحات لأنها موجودة في التخريج، اللهم إلا إذا تكررت الرواية في أكثر من موضع في مصدر واحد و كان بينها اختلاف، فعند ذلك أكرر صفحات التخريج.

١١ - جعلت نجمة واحدة بعد عنوان كل قصيدة في الأصل و مثلها في الهامش، ليأتي عندها التخريج، و جعلت نجمتين في الهامش لذكر المناسبة التي قيل فيها الشعر إن وُجدت.

١٢ - عناوين القصائد المحصورة بين المعقوفتين من عندنا.

١٣ - ذكرت الخلاف الموجود في مناسبة الشعر إن وُجد، و المناسبة يكون تخريجها



من نفس المصدر الذي اعتمدته أولاً في إخراج شعره، وقد أذكر أحياناً
المناسبة من مصدر آخر إذا كانت أكثر توضيحاً مما أخذ من المصدر، أو تختلف
مع المناسبة المذكورة أولاً.

هذا، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا
لإتمام وإنجاز شعر باقي الشعراء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

قيس العطار





شعر

خزيمه بن ثابت الأنصاري
«ذي الشهادتين»





(من الرجز)

[من عصاه ناكثٌ*]

- ١- قَد مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِثُ
- ٢- هَذَا الَّذِي يَبْحَثُ فِيهِ الْبَاحِثُ
- ٣- هَذَا الَّذِي يَلْهَثُ فِيهِ اللَّاهِثُ
- ٤- يَوْمٌ عَبُوسٌ وَالْعُبُوسُ كَارِثُ
- ٥- كَمْ ذَا يُرْجَى أَنْ يَعِيشَ الْمَاكِثُ
- ٦- وَالنَّاسُ مَوْرُوثٌ وَفِيهِمْ وَارِثُ
- ٧- هَذَا عَلَيَّ مَنَ عَصَاهُ نَاكِثُ

* الرجز في الفتوح ج ١، ص ١٧٥.

الأبيات ١، ٣، ٢، ٥، ٦، ٧، على التوالي في صفين ص ٣٩٨، و عنه في أعيان الشيعة ج ٦، ص ٣١٩

الابيات ٥، ٦، ٧، على التوالي في مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ١٨٠

٦- في صفين وأعيان الشيعة: «و منهم وارث»

*** [بعد شهادة أبي الهيثم بن التيهان في ليلة الهريرا قال : ثمّ تقدّم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، فجعل يرتجز ويقول : قد مرّ يومان ... الرجز، ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله.]

الشرح :

٢- يبحث فيه الباحثُ : يريد به يبحث للقتال، فإن أصل البحث يدلّ على إثارة الشيء (انظر معجم مقاييس اللغة ج ١، ص ٢٠٤). قال المفيد في الإرشاد ص ٤٢، قال عمر : مررت بالعاص بن سعيد فرأيتّه يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه. وقريب منه في مغازي الواقدي ج ١، ص ٩٢.

٤- اليوم العبّوس : هو اليوم الشديد. (انظر لسان العرب ج ٦، ص ١٢٨).



و الكارث : الشاقُّ؛ مِنْ كَرَّثَهُ الْغَمُّ، أَي بَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ (انظر تاج العروس ج ١، ص ٦٤٠).
٥- الماكِث : المنتظر؛ فَإِنَّ الْمَكْثَ هُوَ الْإِقَامَةُ مَعَ الْإِنْتِظَارِ وَ التَّلَبُّثُ فِي الْمَكَانِ (انظر لسان العرب ج ٢، ص ١٩١). و يريد به هنا الإنسان المنتظر لمجيء الموت و الرحيل عن هذه الدنيا.



[الناكثون]*

(من المتقارب)

- ١ - وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَأَكْفِيكَهُ وَطَلْحَةُ يَكْفِيكَهُ وَخَوْحَهُ
٢ - وَيَعْلَى بْنُ مُنِيَّةٍ عِنْدَ الْقَاءِ كَثِيرُ الثَّقَلُوبِ وَالنَّحْنَحِ
٣ - وَعَائِشُ يَكْفِينَا عَقْلُهَا وَعَائِشُ فِي النَّاسِ مَسْتَفْضَحُهُ
٤ - وَلَنْ يُضْلِحَ الْأَمْرَ إِلَّا (الْحَسَامُ) كَمَا يَضْلِحُ الْجُبْنُ بِالْإِنْفَحِ
٥ - وَلَا (يَسْتَقِيمُ بِغَيْرِ الْقِتَالِ) لَمَنْ جَاءَ بِالنَّكْثِ مَا أَقْبَحَهُ
٦ - وَأَنْ (لَا هَوَادَةَ) حَتَّى تَكُونَ أُمُورُ (لَنَا) كُلُّهَا مَضْلَحَهُ

* الفتوح ج ١، ص ٤٦٧.

لم نجد هذا الشعر إلا في الفتوح. وبعض مواضعه مطموسة في النسخ لا تُقرأ، فأضفنا كل ما بين القوسين من عندنا؛ تجاوزاً لقواعد التحقيق، وذلك إتماماً للفائدة، ولكي لا يبقى الشعر مبتور المعنى غير مفهومه.

** [بعد خطبة لأُمير المؤمنين، اشتكى فيها من الزبير وطلحة وعائشة ويعلى بن منية] قال : فوثب خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، فقال : والله يا أُمير المؤمنين، لقد بغوا عليك، ونكثوا عهدك، ومكروا بك، ولقد علم الزبير بأنه ما لهُ مثل نجدتك، ولا لطلحة مثل علمك، ولا لعائشة مثل طاعتك، ومال الله أكثر من مال يعلى بن منية، ولقد جمعه ظلماً وأنفقه جهلاً، ثم جعل يقول : وأما الزبير ... الشعر.

الشرح :

١ - «الزبير» : هو الزبير بن العوام بن خويلد... القرشي الأسدي، ابن عمّة رسول الله، مازال الزبير يدافع عن أهل البيت حتى شبّ ولده عبدالله، خرج على الإمام علي في الجمل، وذكّره علي حديثاً، فرجع، وقتله ابن جرموز في وادي السباع. (انظر الإصابة ج ١، ص ٥٤٦، وسفينة البحار ج ١، ص ٥٤٥).

«وطلحة» : هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان... القرشي التيمي، بايع هو والزبير علياً ثم نكثا وخرجا إلى الجمل، فرماه مروان بن الحكم بسهم في ركبته، فما زال ينزف حتى مات. (انظر

الإصابة ج ٢، ص ٢٢٩ - ٢٣٠)

«وحوحه»: هو أحد أخوة خزيمة بن ثابت الأنصاري، قال الطبراني عند ذكر خزيمة: وكان له أخوان وَخُوحٌ و عبد الله. (انظر الإصابة ج ١، ص ٤٢٦)

٢- «يعلى بن منية»: هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة... التميمي الحنظلي، ينسب إلى أمه فيقال «يعلى بن منية»، أسلم يوم الفتح، استعمله أبوبكر على حلوان في الردة، وعمل لعمر على بعض اليمن، واستعمله عثمان على صنعاء، وكان على الجند، فبلغه قتل عثمان فأقبل لينصره، فسقط عن بعيره فانكسرت فخذه، فقدم مكة وهو كسير، فقال «من خرج يطلب بدم عثمان فعليّ جهازه»، قالوا: أعان الزبير بأربعمائة ألف وحمل سبعين رجلاً من قریش، واشترى لعائشة جملها عسكرياً، ثم شهد مع علي صفين، وقيل أنه قتل بها. (انظر الإصابة ج ٣، ص ٦٦٨، وأسد الغابة ج ٥، ص ١٣٨ - ١٣٩، والاستيعاب بهامش الإصابة ج ٣ ص ٦٦١ - ٦٦٤).

«النحنة»: التَّنْحَنُحُ، وهو أسهل من السعال، وهي علّة البخيل. و (انظر لسان العرب ج ٢، ص ٦١٢)، وقد استعملها خزيمة هنا بتوصيف علّة الجبان وتردده.

٣- رَحِمَ عائشة في الموضعين لغير نداء، وذلك لضرورة الشعر.
«مُسْتَفْضَحَةٌ»: اسم مفعول من اسْتَفْضَحَ، وهو كَفْضَحَ فهو مَفْضُوحٌ، والاستفعال للمبالغة. (انظر شرح شافية ابن الحاجب ج ١، ص ١١١).

٤- الانْفَحَة: لا تكون الا لِكُلِّ ذِي كَرَشٍ، وهو شيء يُسْتَخْرَج من بطنه أَصْفَرُ يُعَصَّرُ في صُوفَةٍ مُبْتَلَّةٍ في اللبن فيغلظ كالجُبْن. (المصباح المنير ص ٦١٦).



[سَمَّاكَ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا]* (من الطويل)

- ١- مُحَمَّدٌ مَا فِي عُودِكَ الْيَوْمَ وَصَمَّةٌ وَلَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الضُّرُوسِ مُعَرِّدًا
- ٢- أَبُوكَ الَّذِي لَمْ يَرْكَبِ الْخَيْلَ مِثْلَهُ عَلَيَّ، وَسَمَّاكَ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا
- ٣- فَلَوْ كَانَ حَقًّا مِنْ أَبِيكَ خَلِيفَةٌ لَكُنْتُ، وَلَكِنْ ذَاكَ مَا لَا يُرَى بَدَا
- ٤- وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَطْوَلُ غَالِبٍ لِسَانًا، وَأَنْدَاهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدَا
- ٥- وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تُرِيدُهُ قُرَيْشٍ، وَأَوْفَاهَا بِمَا قَالَ مَوْعِدَا
- ٦- وَأَطَعْتُهُمْ صَدْرَ الْكَمِيِّ بِرُمُوحِهِ وَأَكْسَاهُمْ لِلْهَامِ عَضْبًا مُهَنَّدَا
- ٧- سَوَى أَخَوَيْكَ السَّيِّدَيْنِ، كِلَاهُمَا إِمَامَ الْوَرَى، وَالذَّاعِيَانِ إِلَى الْهُدَى
- ٨- أَبَى اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَ عَدُوَّكَ مَقْعَدًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْ فِي الْأَوْجِ مَرْقَى وَمَضْعَدَا

* القصيدة في شرح النهج ج ١، ص ٢٤٦، وعنه في أعيان الشيعة ج ٩، ص ٤٣٥، وهي عدا البيت الخامس عنه في ج ١، ص ٤٥٨.

٣- في أعيان الشيعة ج ٩، ص ٤٣٥: «لَكَانَ وَلَكِنْ»

في أعيان الشيعة في كلا الموضعين: «مَا لَا يَرَى أَبْدَا».

٨- في أعيان الشيعة في كلا الموضعين: «أَوْ فِي الْلُوحِ».

*** لَمَّا تَقَاعَسَ مُحَمَّدٌ يَوْمَ الْجَمَلِ عَنِ الْحَمَلَةِ، وَحَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام بِالرَّايَةِ، فَضَعَعَ أَرْكَانَ عَسْكَرِ الْجَمَلِ، دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ، وَقَالَ: امْحُ الْأُولَى بِالْأُخْرَى، وَهَذِهِ الْأَنْصَارُ مَعَكَ، وَضَمَّ إِلَيْهِ خَزِيمَةَ بَنٍ ثَابِتٍ ذَا الشَّهَادَتَيْنِ فِي جَمْعٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَثِيرٍ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَحَمَلَ حَمَلَاتٍ كَثِيرَةً أَزَالَ بِهَا الْقَوْمَ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ، وَأَبْلَى بِلَاءً حَسَنًا، فَقَالَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ لِعَلِيِّ عليه السلام: ...، وَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْلَا مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ لَمَّا قَدَّمْنَا عَلَى مُحَمَّدٍ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ ... فَقَالَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فِيهِ: مُحَمَّدٌ مَا فِي عُودِكَ ... الْقَصِيدَةُ.

الشرح:

١- هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب، غلبت عليه النسبة إلى أمه خولة بنت جعفر



- الحنفية؛ من بني حنيفة، كانت راية أمير المؤمنين معه يوم الجمل، وشهد صفين، توفي سنة ٨٢ هـ وله خمس وستون سنة. (انظر انساب الاشراف ج ٢، ص ٤٢٢ - ٤٢٣، وأعيان الشيعة ج ٩، ص ٤٣٥).
- العود : هاهنا بمعنى الأصل. والوصمة : العيب والعار؛ يقال : ما في فلان وصمة، أي ليس فيه عيب ونقص (انظر نقائض جرير والأخطل ص ٥٨، ومجمع البحرين ج ٦، ص ١٨٤).
- الحرب الضروس : أي الأكل العضوض. (تاج العروس ج ٤، ص ١٧٥).
- المعرد : الفار؛ وهو اسم فاعل من عرّد الرجل تعريداً، إذا فرّ. (انظر الصحاح ج ٢، ص ٥٠٨).
- ٢ - وذلك أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكُنيتي. (سفينة البحار ج ١، ص ٣١٩، ووفيات الأعيان ج ٤، ص ١٧٠).
- ٣ - «ما لا يُرى بدا» أي ما لا يُرى ظاهراً، فالجملة الفعلية «بدا» في محلّ نصبٍ حالٍ من الضمير في «يرى» (انظر شرح ابن عقيل ج ٢، ص ٢٨١)، أي أنّ أباك لم ينصّ على خلافتك.
- ويمكن أن تكون «بدا» مخففة من «أبدا»، فإنّ العرب قد تحذف جزء الكلمة، إمّا شذوذاً أو ضرورة، ومن ذلك حذف رُوْبة للألف، في قوله : وصّاني العجّاج فيما وصّني أي فيما وصّاني. (انظر الضرائر ص ٨٠ - ٨١).
- ٤ - غالب : هو من ولد فهر بن مالك، وكان أفضلهم وأظهرهم مجداً، وكانت العرب تفتخر بالانتساب إليه، ومن ذلك قول أبي طالب رحمه الله :
- وكان لنا حوض السقاية فيهم
ونحن الكُدى من غالبٍ والكواهل
- (انظر سيرة ابن هشام ج ١، ص ٢٧٩، و تاريخ اليعقوبي ج ١، ص ٢٣٣).
- ٦ - الكميّ : البطل الشجاع اللابس السلاح. (انظر لسان العرب ج ١٥، ص ٢٣٢).
- العضب : السيف القاطع. (لسان العرب ج ١، ص ٦٠٨).
- المهتد : السيف المطبوع من حديد الهند. (المنجد : ص ٨٧٥).
- ٧ - قال رسول الله ﷺ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة. (مسند أحمد ج ٣، ص ٣، و سنن الترمذي ج ٢، ص ٣٠٦).
- وفي سنن الترمذي ج ٢، ص ٣٠٦ أن رسول الله ﷺ قال في الحسن عليه السلام : إنّ ابني هذا سيّد يصلح الله على يديه بين فئتين عظيمتين.
- ٨ - الأوج : العلوّ، ضد الهبوط. (المنجد : ص ٢١، والقاموس ج ١، ص ١٧٧) ولم أرهم جاءوا بشاهد له، وبيت خزيمة خير شاهد لذلك.



[خَلِي عَنْ عَلِيٍّ]* (من الطويل)

- ١ - أَعَائِشُ خَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ وَعِيٍّ بِمَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا مَا أَنْتَ وَالِدُهُ
- ٢ - وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ وَأَنْتَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ شَاهِدَهُ
- ٣ - وَحَسْبُكَ مِنْهُ بَعْضُ مَا تَعْلَمِيْنَهُ وَيَكْفِيكَ لَوْ لَمْ تَعْلَمِيْ غَيْرُ وَاحِدَهُ
- ٤ - إِذَا قِيلَ مَاذَا عَبَتْ مِنْهُ رَمَيْتِهِ بِخَذَلِ ابْنِ عَفَّانٍ وَمَا تِلْكَ آيَدَهُ
- ٥ - وَلَيْسَ سَمَاءُ اللَّهِ قَاطِرَةً دَمًا لَذَاكَ وَمَا الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِمَائِدَهُ

* الأبيات في شرح النهج ج ١، ص ١٤٦، والدرجات الرفيعة ص ٣١١ - ٣١٢، وأعيان الشيعة ج ٦، ص ٣١٩.

البيتان الأولان في المقتنع ص ١٣٠، لخزيمة بن ثابت.

وهما في مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ٥٠ منسوبان لعتبة بن أبي لهب.

١ - في مناقب آل أبي طالب : «وَعَتِيْهِ».

٢ - في مناقب آل أبي طالب : «فَأَنْتِ».

٣ - في الدرجات الرفيعة : «وَمَا أَرْضُ الْفَضَاءِ».

* قال ابن أبي الحديد : ومما رويناه من الشعر المَقُولُ في صدر الإسلام، المتضمن كونه عليه السلام وصي رسول الله، قول عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ... وقال خزيمة أيضاً في يوم الجمل : أعائش ... الشعر.

الشرح :

١ - «أَعَائِشُ» : الهمزة لنداء القريب، و«عائشُ» نادى مرخماً على لغة من لا ينتظر.

«خَلِيٍّ» : خَلَى الأمر وتخلَّى منه وعنه : تركه. (لسان العرب ج ١٤، ص ٢٣٩).

وقد ذُكر عائشة بأنها أم المؤمنين، فلا ينبغي لها أن تطعن على أولادها، ومثل أو قريب من

هذا قول الشاعر في أم المؤمنين عائشة :

جاءت مع الأشقيين في هودجٍ تُزجي إلى البصرة أجنادها

كَانَهَا فِي فَعْلَهَا هَرَّةٌ تَرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ أَوْلَادَهَا

٢- في الخرايج والجرايح ص ٨٤ أن ابن الكواء قال لعلي عليه السلام: بما كُنت وصيَّ محمد من بين بني عبد المطلب؟ قال: ... لما نزل على رسول الله (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمعنا رسول الله ونحن أربعون رجلاً، فأمرني فأنضجت له رجل شاة وصاعاً من طعام طحنته وخبزته، وأمرني فأدينته، قال: فقال: تقدّم عليّ عشرة عشرة من أجلكم، فأكلوا حتّى صدروا، وبقي الطعام كما كان وإنّ منهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فأكلوا منها كلّهم أجمعون، فقال أبو لهب: سحركم صاحبكم، ففرّقوا عنه، ودعاهم رسول الله ثانية، ثمّ قال: أيّكم يكون أخي وصيّي ووارثي؟ فعرض عليهم كلّهم، وكلّهم يأبى، حتّى انتهى إليّ وأنا أصغرهم سنّاً، فرمى إليّ بنعله، فلذلك كنتُ وصيّه من بينهم.

٤- «رميته»: أي اتهمته باطلاً وظننت ظناً غير مصيب، رجماً بالغيب. (انظر لسان العرب ج ١٤، ص ٣٣٨).

الآيدة: الداهية الخالدة الذكر. (المنجد: ص ١).

قال الطبري في تاريخه ج ٥، ص ١٧٢ أن عائشة لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة لقيها عبد بن أمّ كلاب، فقالت له: مهيم!! قال: قتلوا عثمان، فمكتوا ثمانية، قالت: ثمّ صنعوا ماذا؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع، فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن أبي طالب، فقالت: والله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تمّ الأمر لصاحبك، ردّوني ردّوني، فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل - والله - عثمان مظلوماً، والله لأطلبنّ بدمه، فقال لها ابن أمّ كلاب: ولمّ؟ فوالله إنّ أوّل من أمال حرفه لأنّ، ولقد كنتُ تقولين: «اقتلوا نعتلاً فقد كفر»؟! قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلتُ وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأوّل.

٥- الأرض الفضاء: الأرض الواسعة، والفضاء السّعة. (انظر تاج العروس ج ١٠، ص ٢٨١)

المائدة: اسم فاعل من مادّ الشيء إذا تحرّك و مال (انظر مجمع البحرين ج ٣، ص ١٤٧).

وفي البيت اقتباس من قوله تعالى في سورة الدخان الآية ٢٩ «فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين».



[لك المني]*

(من الطويل)

- ١ - رَأَوْا نِعْمَةَ اللَّهِ - لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ - عَالِيكَ وَفَضْلاً بَارِعاً لَا تُنَارِعُهُ
- ٢ - مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا جَمِيعاً لَكَ الْمُنَى وَفَوْقَ الْمُنَى أَخْلَاقُهُ وَطِبَائِعُهُ
- ٣ - فَعَضُّوا مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ أَكْفَهُمْ عَلَيْكَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَأَلَّهِ خَادِعُهُ

* شواهد التنزيل ج ١، ص ١٨٦، والمحاسن والمساوي ص ٤٦، وعنه في أعيان الشيعة ج ٦، ص ٣١٩، وسمط النجوم العوالي ج ٣، ص ٢٣. وقال أنها من جملة قصيدة فيه.

الشعر فيما عدا شواهد التنزيل ذكر بتقديم البيت الثالث على الثاني.

** نظر خزيمة إلى علي بن أبي طالب، فقال له علي عليه السلام: أما ترى كيف أحسدُ على فضل الله بموضعي من رسول الله و ما رزقنيه الله من العلم فيه؟! فقال خزيمة: رأوا نعمة ... الشعر.

الشرح:

١ - البارع: الفائق، يقال: برع الرجل، أي فاق أصحابه، فهو بارع. (انظر الصحاح ج ٣، ص ١٨٤). «لا تنارعه» أي لا تجاذبه، ومن ذلك قول النبي ﷺ: مالي أنارُع في القرآن، أي أجاذب في قراءته، وذلك أن بعض المأمومين جهر خلفه فنارعه قراءته، فشغله، فنهاره. (انظر لسان العرب ج ٨، ص ٣٥٢).

٢ - المني: جمع المنيّة، وهي ما يتمناه الإنسان ويشتهي ويقدر حصوله. (مجمع البحرين ج ١، ص ٤٠١).

وفي هذا البيت استعارة مكنية، لأنه شبه الفضل بالإنسان ثم حذف، و رمز إليه بشيء من لوازمه، وهو أخلاقه وطبائعه. (انظر البلاغة الواضحة ص ٧٧).
أو أن الضميرين في «أخلاقه وطبائعه» يعودان إلى النبي ﷺ المتصيد معناه من الشعر، فيكون معناه كمعنى قول الشاعر:

فإذ لم يكن عليّ نبياً فلقد كان خلقه نبوياً

والأقرب هو أن في هذا البيت التفاتاً من الخطاب إلى الغائب، أي أن أخلاق الإمام علي وطبائعه فوق المني. (انظر أنوار الربيع ج ١، ص ٣٦٢).



٣- في الشطر الأول مجاز مرسل؛ فإنه أراد بالكفّ الأنامل، فأطلق الكلّ و أراد الجزء. (انظر البلاغة الواضحة ص ١٠٨).

«فالله خادعه»: أي أنّ من لم يرضَ بما حبا الله به عليّاً فهو مخادعٌ لله، فلذلك عبّر بلفظ المقابلة، قال تعالى في سورة النساء، الآية ١٤٢ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾.



(من الطويل)

[يا خير راع]*

- ١ - أبا حَسَنِ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَأُسْرَتِي وَكُلُّ بَطِيءٍ فِي الْهُدَى وَمُسَارِعِ
 ٢ - أَيَذْهَبُ مَدْحٌ مِنْ مُجِبِّكَ ضَائِعاً وَمَا الْمَدْحُ فِي جَنْبِ الْإِلَهِ بِضَائِعِ
 ٣ - فَأَنْتَ الَّذِي أُعْطِيتَ إِذْ كُنْتَ رَاكِعاً عَلَيَّ فَدَتَكَ النَّفْسُ يَا خَيْرَ رَاكِعِ
 ٤ - فَأَنْزَلَ فِيكَ اللَّهُ خَيْرَ وِلَايَةٍ وَبَيَّنَّهَا فِي مُحْكَمَاتِ الشَّرَائِعِ

* الأبيات في أخبار شعراء الشيعة ص ٤٢، ومناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ٦، وأعيان الشيعة ج ٦، ص ٣٢٠.

و الشعر في أغلب المصادر باختلافاتٍ منسوب لحسان بن ثابت الأنصاري، انظر في ذلك أمالي ابن الشجري ج ١، ص ١٣٨، ومناقب الخوارزمي ص ١٨٦ - ١٨٧، وفرائد السمطين ج ١، ص ١٩٠، وكفاية الطالب ص ٢٢٩، وتذكرة الخواص ص ١٥ - ١٦، ونظم درر السمطين ص ٨٨، وشواهد التنزيل ج ١، ص ٢٣٦، وكشف الغمة ج ١، ص ٣٠١، وبناء المقالة الفاطمية ص ٢٦٧، والغدير ج ٢، ص ٥٨، ج ٣، ص ١٦٢.

ملاحظة :

لم يذكر في بعض هذه المصادر البيت الثاني، و ذُكر بدَلُه بعد البيت في المتن قوله «بخاتمك الميمون يا خير سيِّدٍ و يا خير شارٍ ثمَّ يا خيرَ بائعٍ»، وأدخله في الغدير بعد البيت الثالث مع ذكره للبيت الثاني، فصارت عنده خمسة أبيات، ونقل ذلك الدكتور محمد هادي الأميني في هامش ص ٨٨ من نظم درر السمطين، عن ديوان حسان بن ثابت.

** في أعيان الشيعة عن مناقب آل أبي طالب : وفيه أيضاً عند ذكر التصدِّق بالخاتم «قال خزيمة بن ثابت : فديت علياً ... وله في ذلك : أبا حسن تفديك» ... الشعر.

الشرح :

- ٢ - «أَيَذْهَبُ مَدْحٌ» : جاء بالتنكير إمَّا لأنَّ قصده بعض المدح، أو لأنَّه أراد «مدحٌ عظيم»، أو يراود به مدائح كثيرة، كما في قول الأعشى :
 وَرُبَّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفَتْ بِجَوِّهِ
 أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغْضَبًا



أي أفواجٍ من الكرام، لا كريم واحد. (انظر تفسير الكشاف ج ٤، ص ١٣٦ - ١٣٧).
 «جنب الإله»: أي في حقّه وفي أمره وحده الذي حدّه لنا. (انظر مفردات الراغب ص ٢٠٥،
 و تفسير الكشاف ج ٤، ص ١٣٧).

٣- «فأنت الذي أعطيت»: أي أعطيتَ خاتمك، فحذف المفعول به للإيجاز، وذلك كما في قوله
 تعالى «إِلَّا تَذَكُّرَ لِمَن يَخْشَى» أي يخشى الله (انظر النحو الوافي ج ٢، ص ١٧٩ - ١٨٠) أو أنه
 جعل الفعل المتعدّي بحكم اللازم، وذلك بتضمينه معنى «تصدّق»، أي «فأنت الذي تصدّقتَ
 إذ كنت راعماً». (انظر النحو الوافي ج ٢، ص ١٨٣). وستأتي قصة تصدّق علي عليه السلام وهو راعٍ
 في الصلاة بخاتمه عند الشعر «تصدّق خاتمه».

٤- إشارة إلى نزوله قوله تعالى «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و
 يؤتُونَ الزكاة وهم راعون».



[طَالَ حَبْلُ التَّمَاْحِكِ] * (من الطويل)

- ١ - أَيَالَ قُرَيْشٍ أَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ قَدْ طَالَ حَبْلُ التَّمَاْحِكِ
- ٢ - فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ بَعْدَنَا فَارْفُقُوا بِنَا وَلَا خَيْرَ فِينَا بَعْدَ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ
- ٣ - كِلَانَا عَلَى الْأَعْدَاءِ كَفُّ طَوِيلَةٌ إِذَا كَانَ يَوْمٌ فِيهِ جَبُّ الْحَوَارِكِ
- ٤ - فَلَا تَذْكُرُوا مَا كَانَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَبِي ذِكْرِ مَا قَدْ كَانَ مَشْيُ التَّسَاوُكِ

* الأبيات في الموفقيات ص ٥٩٧، و شرح النهج ج ٦، ص ٣٤، و عنه في أعيان الشيعة ج ٦، ص ٣١٩.

١ - في أعيان الشيعة: «يَال» بلا همزة النداء.

* [بعد مشاجرة و مجادلة بين الأنصار و المهاجرين بعد السقيفة، و تكلم عمرو بن العاص و نبه من الأنصار، أخبر الفضل بن العباس بن عبد المطلب علياً عليه السلام بذلك قال: [فغضب علي عليه السلام و شتم عمراً، و قال: أذى الله و رسوله، ثم قام فأتى المسجد، فاجتمع إليه كثير من قريش، و تكلم مغضباً فقال: ... فمشت قريش عند ذلك إلى عمرو بن العاص، فقالوا: أيها الرجل، أما إذ غضب علي فاكف، و قال خزيمة بن ثابت الأنصاري يخاطب قريشاً: أيال قريش ... الشعر.

الشرح:

- ١ - «أيال قريش»: هي إمّا نداء لآل قريش، أي «أيال قريش» ثم خففت، و إمّا أن تكون «أيال قريش» «فيقدّر» المنادى، أي «أيال قوم لقريش»، و إمّا أن تكون اللام للاستغاثة أي «أيال لقريش للخطب». التماحك: التماذي في اللجاجة (انظر تاج العروس ج ٧، ص ١٧٩).
- ٢ - فهر بن مالك بن النضر بن خزيمة ... بن معد بن عدنان، أبو قريش الذي منه تفرعت قبائلها، ف قيل لهم: بنو فهر، و قيل أن اسم فهر قريش، و إنما فهر لقب و الاسم قريش. (انظر جمهرة أنساب العرب ص ١٢، و المعارف ص ٦٨، و تاريخ اليعقوبي ج ١، ص ٢٣٣).
- ٣ - الجب: القطع. (مجمع البحرين ج ٢، ص ٢١).
- و الحوارك: جمع الحارك، و هو أعلى الكاهل، و عظم على الظهر. (انظر تاج العروس ج ٦، ص ١١٩). و المعنى أنه يوم شديد.
- ٤ - التساوك: السير الضعيف، و قيل: رداءة المشي من إبطاء أو عجب (انظر لسان العرب ج ١٠، ص ٤٤٦).



[لم يغضبوا لله]* (من الرجز)

- ١ - لَمْ يَغْضَبُوا لِلَّهِ إِلَّا لِلْجَمَلِ
- ٢ - كَمْ مِنْ جَهُولٍ صَاحٍ مِنْهُمْ لَا شَلَّ
- ٣ - يَا بَشَسَ مَا قَدْ قَالَ بِشَسَ مَا ارْزَدَجَلُ
- ٤ - وَبَشَسَ مَا أَمَّلَ فِينَا إِذْ جَهَلُ
- ٥ - وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ مُقَامٍ فِي خَمَلُ
- ٦ - وَالْمَوْتُ أُخْرَى مِنْ فِرَارٍ وَفَشَلُ

* الأبيات الأربعة الأولى في الفتوح ج ١، ص ٤٨٨، والايات ١، ٥، ٦، على التوالي في مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ١٦٠، وعنه في أعيان الشيعة ج ٦، ص ٣١٩، وقد لَفَقْنَا بين الروايتين في إثبات الرجز.

** واشتبكت الحرب ❁ حرب الجمل ❁ بين الفريقين، فاقتتلوا قتالاً شديداً... ثم تقدم الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري عن القوم، فجعل يضرب بسيفه قد ما وهو يقول : يا معشر الأنصار... رجزاً، ثم تقدم في أثره خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين وهو يقول: لم يغضبوا ... الرجز.

الشرح :

١ - «إِلَّا لِلْجَمَلِ» : الاستثناء هنا منقطع. وهذا الأسلوب في حقيقته استدراك لا استثناء، بدليل صحة التعبير عنه بأداة الاستدراك «لكن» فتقول : لم يغضبوا لله لكن للجمل. (انظر المحيط ج ٢، ص ٣٢٦، لمحمد الأنطاكي)

٢ - «لَا شَلَّ» : دعاء بمعنى لَا تَشَلَّ، كما في قول الشاعر :

ضرباً على الهاماتِ لَا شَلَّ

وكما في قول عبد الله بن الزبير الذي تمثل به يزيد عند ما جيء برأس الحسين :

لَأَهْلُوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيدُ لَا تَشَلَّ

و الشَّلَّ : يُبْسُ اليد و ذهابها. (انظر لسان العرب ج ١١، ص ٣٦٠).

٣- «يا بئس»: المنادى محذوف، و التقدير «يا قومُ بئس ما قد قال»، لأنَّ أداة النداء مختصة بالأسماء. (انظر شذور الذهب ص ١٨).

٤- «ازْدَجَلْ»: افْتَعَلَ مِنْ رَجَلَ بِمَعْنَى رَفَعَ صَوْتَهُ. (انظر لسان العرب ج ١١، ص ٣٠٢).
في هذا البيت عيب من عيوب القوا في يُسَمَّى السَّناد، وهو اختلاف ما يُراعى قبل الرُّويِّ من الحركات و الحروف، و هنا يوجد سناد التوجيه، و هو اختلاف حركة الحرف قبل الرُّويِّ المقيد الساكن، كما في قول امرئ القيس:

لا وائيك ابنة العامري
لا يدعي القومُ أنني أفِرُّ

ثم قال:

تميمُ بنُ مرٍّ وأشياءُها وكندةٌ حولي جمعياً صُبُرُ
(انظر العمدة ص ١٦٨ - ١٦٩، و الخليل معجم في علم العروض ص ٩٢ - ٩٣).
٥- خَمَلٌ: جمعُ خَامِلٍ، و هو من الرجال: الساقط لا نَبَاهَةَ لَهُ. (المنجد ص ١٩٦)، أي أنَّ الموت خير من البقاء و المقام مع الساقطين الخاملين.
٦- الفشل: ضعف مع جبن، قال تعالى «فتفشلوا و تذهب ريحكم». (مفردات الفاظ القرآن ص ٦٣٧).



[يا وصي النبي]* (من الخفيف)

- ١ - ليس بين الأنصار في جَحْمَةِ الحرِّ بٍ وبين العُدَاةِ إِلَّا الطَّعَانُ
- ٢ - وقِرَاعُ الكُمَاةِ بالقُضْبِ البِيدِ ضٍ إذا مَا تَحَطَّمَتِ المُرَّانُ
- ٣ - فادْعُهَا تَسْتَجِبْ، فليس من الخَزْرِ رَجٍ والأوس - يا علي - جَبَانُ
- ٤ - يا وصي النبي قد أجلت الحرِّ بُ الأعادي، و سَارَتِ الأَظْعَانُ
- ٥ - واستقامت لك الأمور سوى الشامِ م وفي الشامِ يَظْهَرُ الإذْعَانُ
- ٦ - حسبُهم ما رأوا، وحسبك مِنَّا هكَذَا نحنُ حيثُ كُنَّا وكانوا

* الأبيات في شرح النهج ج ١، ص ١٤٥، والدرجات الرفيعة ص ٣١٢، وأعيان الشيعة ج ٦، ص ٣١٩.

١ - في الدرجات الرفيعة: «في حومة الحرب».

٥ - في الدرجات الرفيعة، وأعيان الشيعة: «وفي الشام تظهر الأضغان» وهي الأجود.

٦ - في الدرجات الرفيعة: «حيث كان وكانوا».

** و مما رويناه من الشعر المقول في صدر الإسلام، المتضمن كونه عليه السلام وصي رسول الله ﷺ قول عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ... وقال خزيمة بن ثابت الأنصاري، ذو الشهادتين - وكان بدرياً - يوم الجمل: ليس بين الأنصار... الشعر.

الشرح:

١ - الجحمة: شدة تأجُّج النار. (انظر مفردات الراغب ص ١٨٧)

العُدَاة: جمع العادي، وهو المعتدي، والمُعادي. (المنجد ص ٤٩٣).

٢ - الكُمَاة: جمع كمي، وهو البطل الشجاع اللابس السلاح (انظر لسان العرب ج ١٥، ص ٢٣٢).

القُضْب: جمع القُضيب؛ وهو السيف اللطيف الدقيق، وهو ضدّ الصفيحة (انظر لسان العرب ج ١، ص ٦٧٩).

المُرَّان: الواحدة مُرَّانة، وهي الرماح اللدنة في صلابة. (انظر المنجد ص ٧٥٨)

٣ - الخَزْرَج والأوس: هما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو... بن كهلان بن سبأ، وهما ابنا قَيْلَةَ، نُسبا



إلى أمّهما، وهما الأنصار. (انظر المعارف ص ١٠٩)

٤ - «أجلت الحرب الأعادي»: أي أخرجتهم من ديارهم، تقول العرب «إما حربٌ مجلية وإما سلم مخزية»، أي حرب تخرجكم من دياركم، أو سلم يخزيكم ويذلّكم. (انظر تاج العروس ج ١٠، ص ٧٥).

الأطعان: واحدها الطعينة، وهي المرأة؛ فَعِيلَة بمعنى مفعولة؛ لأنّ زوجها يَطْعَنُ بها، أو هي اليهودج أيضا (انظر المصباح المنير ص ٣٨٥)، وعلى التقديرين فالمراد بها هنا عائشة، حيث أرجعت إلى المدينة راغمة بعد انكسار جيشها.

٥ - الإذعان: الانقياد. وعلى هذه الرواية فهذا تَقُولُ من خزيمة و تبشير بأنّ الشام ستنقاد و تدعن للإمام عليه السّلام.

و أمّا على الرواية الأخرى «تظهر الأضغان»، فالأضغان جمع ضِغْن، وهو الحقد، ويكون خزيمة قد علم بأنّ القاسطين سيُظهرون أحقادهم ضد الإمام علي. وهذه هي الرواية الأجود.

٦ - «حيث كنّا و كانوا»: «كان» في الموضعين تامّة، والمعنى «في أيّ مكانٍ وُجدنا و وُجدوا». (انظر معجم النحو ص ٢٧١).



[ابن عم النبي]*

(من الخفيف)

- ١- وَيَلَكُمُ إِنَّهُ الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ هـ وَدَاعِيهِ لِلْهُدَى وَأَمِينُهُ
- ٢- وَابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ قَدْ عَلِمَ النَّاسَ سُ جَمِيعاً وَصِنُوهُ وَخَدِينُهُ
- ٣- كُلُّ خَيْرٍ يَزِينُهُمْ هُوَ فِيهِ وَلَهُ دُونَهُمْ خِصَالُ يَزِينُهُ
- ٤- ثُمَّ وَيْلٌ لِمَنْ يُبَارِزُ فِي الرِّوَا عِ إِذَا ضَمَّتِ الْحُسَامُ يَمِينُهُ
- ٥- ثُمَّ نَادَى : أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَ مٌ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَطِيحَ قَرِينُهُ

* الشعر في مناقب ابن المغازلي ص ٣٨٦.

البيت الثالث في الاستيعاب ج ٣، ص ١١٣٣.

٣- في الاستيعاب : «فهو فيه... تزيينه».

** أنشدنا أحمد بن عبيد لخزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين يمدحُ عليَّ بن أبي

طالب عليه السلام، فسطع رسول الله صلى الله عليه وآله به وجهه : ويلكم ... الشعر.

و أما ابن عبد البر فقد ذكر أن ذلك من أبيات لخزيمة قالها بصفين.

١- الويل : كلمة عذاب و هلاك، يُدعى بها لمن وقع في هلكة يستحقها، أو هو وادٍ في جهنم، وقد

يَرُدُّ الويل بمعنى التعجب (انظر لسان العرب ج ١١، ص ٧٣٨) ولعل التعجب أنسب في هذا

البيت.

«داعيه للهدى» : في كتاب تأويل الآيات الظاهرة ص ٣١١، بسنده عن جعفر بن محمد عليه السلام

قال : سألت أبي عن قوله تعالى «يومئذ يتبعون الداعي لا عوجَ له»، قال : الداعي

أمير المؤمنين عليه السلام.«و أمينه» : في كامل الزيارات ص ٩٢، في زيارة زين العابدين لقبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، و

فيها قوله : السلامُ عليك يا أمين الله في أرضه و حجَّته على عباده.

٢- الصُّنُو : الأخ الشقيق، قال الشاعر :

أنتَرُكني وأنتَ أخي وصنوي فيا للنَّاسِ للأمرِ العجيبِ

(انظر الأساس ص ٢٥٥).



الخَدَيْنُ: الصَّاحِبُ المَحْدَثُ الَّذِي يُخَادِنُكَ فَيَكُونُ مَعَكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ. (انظر لسان العرب ج ١٣، ص ١٣٩).

٣- زَانَهُ زَيْنًا، أَي زَيَّنَهُ، وَزَيَّنَ خِلَافَ الشَّيْنِ. (انظر لسان العرب ج ١٣، ص ٢٠١)

٤- الظَّاهِرُ أَنَّ المَرَادَ بِالوَيْلِ هُنَا وَادٌ فِي جَهَنَّمَ.

الرَّوْعُ: الْفَزَعُ وَالحَرْبُ. (المنجد ص ٢٨٧).

٥- قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ «أَنَا أَبُو حَسَنِ الْقَرَمِ» أَيِ الْمَقْدَمِ فِي الرَّأْيِ، وَالْقَرَمُ: فَحْلُ الْإِبِلِ، أَيِ أَنَا فِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْفَحْلِ مِنَ الْإِبِلِ. (النهاية الأثيرية ج ٤، ص ٤٩).

الْقَرِينُ: الْكُفُّ وَالنَّظِيرُ فِي الشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهَا. (انظر لسان العرب ج ١٣، ص ٣٣٧).



[ما كنت أحسب]*

(من البسيط)

- ١ - ما كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْصَرِفًا عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنِ
- ٢ - أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقَبْلَتِهِمْ وَأَعْرِفَ النَّاسَ بِالْآثَارِ وَالسُّنَنِ
- ٣ - وَ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِالنَّبِيِّ وَمَنْ جَبْرِيلُ عَوْنُ لَهُ فِي الْغُسْلِ وَالْكَفَنِ
- ٤ - مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ لَا يَمْتَرُونَ بِهِ وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ
- ٥ - مَاذَا الَّذِي رَدَّكُمْ عَنْهُ فَنَعْلَمُهُ هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَعْيُنِ الْعَبَنِ

* الإرشاد ج ١، ص ٣٢، و روضة الواعظين ص ٨٧، و الشعر عدا البيت الرابع في المقنع في الامامة ص ١٢٩، و عدا الثالث و الخامس في أخبار شعراء الشيعة ص ٤١، و عدا الرابع في أعيان الشيعة ج ٦، ص ٣١٩، عن المجموع الرائق، و عدا الثاني و الخامس في الوافي بالوفيات ج ١٣، ص ٣١٢، و البيت الثاني في شرح التقريب للعراقي ج ١، ص ٨٥، و شرح المواهب للزرقاني ج ١، ص ٢٤٢، و عنهما في الغدير ج ٣، ص ٢٣١.

و نُسِبَ الشعر إلى الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب، فالأبيات عدا الخامس له في الاستيعاب ج ٣، ص ١١٣٣، و أسد الغابة ج ٤، ص ٤٠، و البيتان الأولان في الجوهرة في نسب الإمام علي ص ١٢٢، و قال في الإصابة ج ٢، ص ٢٧٢ - و عنه في الدرجات الرفيعة ص ١٩٣ و ٥٦١ - قال : و هو صاحب الأبيات المشهورة في مدح علي «ما كنت أحسب» و ذَكَرَ البيت الأول فقط.

و نُسِبَ إلى عتبة بن أبي لهب، فالأبيات عدا الخامس له في تاريخ يعقوبي ج ٢، ص ١٢٤، و أبي الفداء ج ١، ص ٢١٩ و قال في أعيان الشيعة ج ٦، ص ٣١٩، بعد أن نقلها لخزيمة عن المجموع الرائق «و قال : قد نسبت هذه الأبيات إلى عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب».

و نُسِبَ في الموفقيات ص ٥٨٠ - ٥٨١، و عنه في شرح النهج ج ٦، ص ٢١، و الدرجات الرفيعة ص ١٩٣، إلى أحد ولد أبي لهب.

و نُسِبَ الشعر إلى العباس بن عبدالمطلب في كتاب سليم بن قيس ج ٢، ص ٥٧٦، و كشف الغمة ج ١، ص ٦٧، و فرائد السمطين ج ٢، ص ٨٢، و مناقب الخوارزمي ص ٨، و عنه في

الدرجات الرفيعة ص ١٩٣.

و نُسِبَ الشعر عدا الثالث والخامس إلى سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب في كنز الفوائد ج ١، ص ٢٦٧.
و نُسِبَ الشعر إلى ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب في الفصول المختارة ص ٢٦٨، و الصراط المستقيم ج ١، ص ٢٣٧، و الغدير ج ١٠، ص ١٣، و عدا الرابع والخامس في إعلام الوری ج ١، ص ٣٦٢.

و نسبه في الجَمَل ص ١١٨، إلى عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب .
و نقل البيتين الأولين في شرح النهج ج ١٣، ص ٢٣٢، عن كتاب نقض العثمانية لأبي جعفر الإسكا في منسولين إلى أبي سفيان بن حرب بن أمية.
و الشعر عدا الثالث والخامس في الصراط المستقيم ج ١، ص ٢٠٥، منسوب لسلمان الفارسي، و هو في التدوين ج ١، ص ٧٩، و قال : «يقال : ليس لسلمان غير هذه الأبيات». و نحن نثبت هنا اختلافات رواية الشعر في المصادر التي نسبته إلى خزيمة فقط :

١ - في المقنع و أخبار شعراء الشيعة و أعيان الشيعة «هذا الأمر منتقلا».
في نسخة من الارشاد «أن الأمر منصرف».

في الوافي بالوفيات «من هاشم».

٢ - في روضة الواعظين «لقبلتكم بالآيات و السنن».

في المقنع و أخبار شعراء الشيعة و أعيان الشيعة و شرح التقريب و شرح المواهب و الغدير «لقبلتكم ... و أعلم الناس بالقرآن و السنن».

في الوافي بالوفيات «و أعلم الناس بالفرقان و السنن».

٤ - في أخبار شعراء الشيعة «و فيه ما فيهم».

٥ - في المقنع «من ذا» و في أربع نسخ منه كالمُثبت. و فيه أيضا «فنعرفه... من أوّل الفتن» و في خمس نسخ منه كالمُثبت.

في أعيان الشيعة «فنعرفه».

في نسخة من الإرشاد «من أوّل الفتن».

❖ [في أن علياً أوّل مَنْ أسلم] قال المفيد : و الأخبار في هذا المعنى كثيرة، و شواهدا جمة، فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين فيما أخبرني به أبو عبيدالله محمد

بن عمران المرزباني، عن محمد بن العباس، قال : أنشدنا محمد بن يزيد النحوي، عن ابن عائشة، لخزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه : ما كنت أحسب ... الشعر.
في المقنع والمجموع الرائق وعنه في الأعيان : أن خزيمة بن ثابت قال ذلك يوم السقيفة.

الشرح :

٢ - ممّا لا ريب فيه أنّ علياً أوّل من أسلم و آمن، لكنّ السياسة البكرية و العمرية و العثمانية و الأموية و العباسية، حاولت خلق فضيلة السبق أيضاً لعتيق، فلم يقبل ذلك الكثير من محقّقي علماء العامة، و من قَبْلِهَا قال : أنّ علياً أوّل من أسلم من الصبيان، و أبابكر من الرجال، و خديجة من النساء. لكنّ الحقّ هو أنّ الإمام عليّاً أوّل من أسلم، قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٤، ص ١٢٢ :

و اعلم أنّ شيوخنا المتكلّمين لا يكادون يختلفون في أنّ أوّل الناس إسلاماً علي بن أبي طالب ... و اعلم أنّ أمير المؤمنين ما زال يدّعي ذلك لنفسه و يفتخر به، و يجعله في أفضليّته على غيره، و يصرّح بذلك، و قد قال غير مرّة : أنا الصديق الأكبر، و الفاروق الأوّل، أسلمت قبل إسلام أبي بكر و صليت قبل صلاته. و من الشعر المروي عنه عليه السّلام في هذا المعنى :
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً غلاماً ما بلغت أوان جلمي

و رواية «بالقرآن و السنن» في العجز أفضل من رواية المتن، و سيأتي شرحها عند عجز البيت الثاني من القصيدة الآتية.

٣ - قال رسول الله في علي : إنّ هذا أوّل الناس إيماناً، و أوّل الناس لقاءً لي يوم القيامة، و آخر الناس بي عهداً عند الموت. (كشف الغمة ج ١، ص ٨٠). و قال أيضاً : يا عليّ أنت أوّل هذه الأمّة إيماناً باللّه و رسوله، و أوّلهم هجرة إلى الله و رسوله، و آخرهم عهداً برسوله (أمالى الطوسي ص ٤٧٢).

هذا في حين كان الصحابة منشغلين في السقيفة فيمن سيتولّى الخلافة، قال ابن سعد في طبقاته ج ٢، ص ٣٠١ : و خلّى أصحابه بينه و بين أهله فولوا إيجانه. و أخرج عن ابن أبي شيبة في كنز العمال ج ٣، ص ١٤٠، أنّه لم يشهد الشيطان دفنه. و قالت عائشة - كما في سيرة ابن هشام ج ٤، ص ٣١٤، و شرح النهج ج ١٣، ص ٣٩ : ما علمنا بدفن رسول الله حتّى سمعنا صوت المساحي في جوف الليل.

«جبريل عون له في الغسل و الكفن» : قال الإمام علي في نهج البلاغة ج ٢، ص ١٧٢، من

كلام له : ولقد قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله وإنَّ رأسه لَعَلَى صدري، ولقد سألت نفسه في كَفِّي فأمرتها على وجهي، ولقد وَلَيْتُ غَسَلَهُ والملائكة أعواني، فضَجَّت الدار والأفنية، مَلَأَ يَهْط ومَلَأَ يَعرَج ... حَتَّى واريناه في ضريحه.

وفي كتاب سليم بن قيس ص ٧٤، قال: سمعتُ البراء بن عازب يقول: ... فقال علي عليه السلام: يا رسول الله فمن يعينني على غسلك؟ قال: جبرئيل في جنود من الملائكة، فكان علي يغسله، والفضل بن العباس مربوط العينين يصبّ عليه الماء، والملائكة يقلّبونه له كيف شاء.



[وصي رسول الله *] (من الطويل)

- ١ - إِذَا نَحْنُ بَايَعْنَا عَلِيًّا فَحَسَبْنَا أَبُو حَسَنٍ مِمَّا نَخَافُ مِنَ الْفِتَنِ
- ٢ - وَجَدْنَاهُ أَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ إِنَّهُ أَطْبَقُ قُرَيْشٍ بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَنِ
- ٣ - وَأَنْ قُرَيْشًا لَا تَشَقُّ عُبَارَهُ إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا عَلَى الضُّمَرِ الْبُدُنُ
- ٤ - فَفِيهِ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَمَا فِيهِمْ مِثْلُ الَّذِي فِيهِ مِنْ حَسَنِ
- ٥ - وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ وَفَارِسُهُ قَدْ كَانَ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
- ٦ - وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ سِوَى خَيْرَةِ النَّسَوَانِ، وَاللَّهُ ذُو الْمِنَّةِ
- ٧ - وَصَاحِبُ كَبَشِ الْقَوْمِ فِي كُلِّ وَقْعَةٍ يَكُونُ لَهَا نَفْسُ الشُّجَاعِ لَدَى الذَّقَنِ
- ٨ - فَذَاكَ الَّذِي تُثْنَى الْخَنَاصِرُ بِاسْمِهِ إِمَامُهُمْ حَتَّى أُغَيِّبَ فِي الْكَفَنِ

* القصيدة في الفصول المختارة ص ٢٦٧، والدرجات الرفيعة ص ٣١١، ومناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ١٩٦، وأعيان الشيعة ج ٦، ص ٣١٩، حيث نقل الأبيات الأربعة الأولى عن المستدرك للحاكم، ثم قال : ورواها المرزباني عدا الثالث كما في النبذة المختارة، وزاد ابن شهر آشوب في المناقب هذه الأبيات ... وذكر تنمة القصيدة.

الأبيات الأربعة الأولى في المستدرك للحاكم ج ٣، ص ١١٤، وعنه في أعيان الشيعة ج ١، ص ٤٤٤، ج ٦، ص ٣١٩، وهي في مناقب الخوارزمي ص ١٦، وعنه في فرائد السمطين ج ٢، ص ٨٣، وهي في أخبار شعراء الشيعة ص ٤١، وكشف الغمة ج ١، ص ٧٩.

القصيدة عدا البيت الخامس في الفتوح ج ١، ص ٤٥١.

الأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ٦ في إعلام الوری ج ١، ص ٣٦١ - ٣٦٢.

البيتان ١، ٤ في الإصابة ج ١، ص ٤٢٦.

البيتان ١، ٥ في الصراط المستقيم ج ٢، ص ٣٨ - ٣٩.

البيتان ١، ٦ في الصراط المستقيم ج ١، ص ٢٣٦، وكفاية الطالب ص ١٢٧.

البيتان ٥، ٦ في شرح النهج ج ١٣، ص ٢٣١، عن كتاب نقض العثمانية لأبي جعفر الإسكافي،

و عن شرح النهج في الغدير ج ٣، ص ٢٣١. و ذكر أن الحاكم في المستدرک ذكرهما، و ذكر قبلهما البيتين ١، ٢.

- ١ - في فرائد السمطين «مما يُخاف من الفتن».
 - في الصراط المستقيم ج ٢، ص ٣٨ «من المحن».
 - ٢ - في أعيان الشيعة ج ١، ص ٤٤٤ «رجونه أولى الناس».
 - في الفتوح «بالناس كلهم ... و أعلى قریش بالكتاب و بالسنن».
 - ٣ - في كشف الغمة و الدرجات الرفيعة «فإن قریشا ما تشق».
 - في أعيان الشيعة ج ١، ص ٤٤٤ و المستدرک و مناقب الخوارزمي و فرائد السمطين و أخبار شعراء الشيعة «ما تشق».
 - في الفتوح «و ما في قریش من يشق غباره ... إلى الطعن و الاجن».
 - ٤ - في الفتوح و الدرجات الرفيعة و أعيان الشيعة ج ١، ص ٤٤٤ و المستدرک «و فيه الذي فيهم».
 - في أعيان الشيعة ج ١، ص ٤٤٤ و المستدرک «و ما فيهم كل الذي».
 - في مناقب الخوارزمي و أخبار شعراء الشيعة و كشف الغمة و الإصابة و فرائد السمطين «و فيه ... و ما فيهم بعض الذي».
 - ٥ - في شرح النهج، و عنه في الغدير «و فارسه مذ كان».
 - ٦ - في الفتوح و كفاية الطالب «و أول من صلى من الناس واحدا».
 - في الصراط المستقيم ج ١، ص ٢٣٦ «مع الناس كلهم ... ذو منن».
 - في شرح النهج و إعلام الوری و الدرجات الرفيعة و أعيان الشيعة «ذو منن».
 - ٧ - في الدرجات الرفيعة «يكون له».
 - في الفتوح «و صاحب جيش القوم الجبان لدى الذقن».
 - ٨ - في الفتوح «إماماً لنا حتى نلقب في الكفن».
- *** و أما الأشعار التي تؤثر عن الصحابة في الشهادة له عليه السلام بتقدّم الإيمان و أنّه أسبق الناس إليه، فقد وردت عن جماعة منهم و ظهرت عنهم على وجه يوجب العلم و يزيل الارتياب، و لم يختلف فيها من أهل العلم و النقل و الآثار اثنان، فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين : إذا نحن بايعنا ... القصيدة.

وقد ذُكر في كثير من المصادر - كمناقب الخوارزمي و فرائد السمطين و كشف الغمّة و غيرها - أنّه لما بويع عليّ عليه السلام على منبر رسول الله قال خزيمة بن ثابت الأنصاري وهو واقف بين يدي المنبر هذه الأبيات.

الشرح :

٢- «أولى الناس بالناس» : وذلك ما قاله النبي ﷺ يوم غدير خم، حيث قال : أَلَسْتُ أَوَّلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قالوا: بلى، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. و قد صرّح الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني بأنّ المولى بمعنى الأولى، فروى حديث الغدير بإسناده الى مشايخه، وفيه : فأخذ رسول الله بيد علي، فقال : من كنت وليّه و أولى به من نفسه فعليّ وليّه. (انظر تذكرة الخواص، ص ٣١).

«أطبُّ قريش بالكتاب و بالسنة» : سُئل رسول الله عن قوله تعالى ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب﴾ فقال : ﷺ ذاك أخي علي بن أبي طالب. (انظر شواهد التنزيل ج ١، ص ٤٠٠ - ٤٠٥، و مناقب ابن المغازلي ص ٣١٣ - ٣١٤).

و في بصائر الدرجات، ص ٢١٨، بسنده عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين، قال : كنت إذا سألت رسول الله أجبني، و إن فنيت مسألي ابتدأني، فما نزلت عليه آية في ليل و لانهار، و لاسماء و لأرض، و لادنيا و لآخرة، و لاجنة و لاتار، و لاسهل و لاجبل، و لاضياء و لاظلمة، إلّا أقرانيها و أملاها عليّ، و كتبتها بيدي، و علّمني تأويلها و تفسيرها، و محكمها و متشابهها، و خاصّها و عامّها، و كيف نزلت و أين نزلت و فيمن أنزلت إلى يوم القيامة.

و في مناقب ابن شهر آشوب ج ٢، ص ٣٠، النقاش في تفسيره، قال ابن عباس : عليّ علم علماً علّمه رسول الله، و رسول الله علّمه الله، فعلم النبي من علم الله، و علم علي من علم النبي، و علمي من علم علي، و ما علمي و علم أصحاب محمد في علم علي إلّا كقطرة في سبعة أبحر.

٣- «لا تشق غبارة» : أي لا تدركه، يقال : طلب فلاناً فما شقَّ غبارُهُ، أي لم يدركه (انظر لسان العرب ج ٥، ص ٥).

«الضمّر» : ضمّر الفرس و البعيرُ ضُموراً - كَجَلَسَ جُلوساً - : خَفَّ لحمُهُ و دَقَّ من السير لا من علّة، فهو فرس و بعير ضامر ... و هي خيلٌ ضامرة و ضوامر و ضمّر، كَرُكَّع. (الطراز في اللغة



/ الورقة ٢٤٥ من المخطوطة).

«الْبُدْنُ» : جمعُ البَدَنَةِ، وهي ناقة أو بقرة أو بعير ذكر، و كأنَّ البُدْنَ جمعُ بَدَيْنٍ تقديرًا، مثل نذير ونُدْر. (انظر المصباح المنير ص ٣٩ - ٤٠).

٦- قال الإمام علي في خطبته القاصعة - كما في نهج البلاغة ج ٢، ص ٥٧ -: وقد علمتم موضعي من رسول الله بالقربة القريبة و المنزلة الخصيصة و لقد كان يجاور في كل سنةٍ بحراء، فأراه ولا يراهُ غَيْرِي، و لم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه و آله و خديجة و أنا ثالثهما، أرى نور الوحي و الرسالة، و أشمُّ ريح النبوة.

٧- «صاحبُ كبشِ القوم» : أي المتكفل بقتله و ردَّ غائلته. و كبش القوم : سيدهم و قائدهم و رئيسهم و حاميتهم و المنظور إليه فيهم. و مثل بيت خزيمة هذا قول الشاعر
و إنا لِمِمَّا نضرب الكبش ضربةً على رأسه تلقى اللسانَ من الفمِ
(انظر الأساس، ص ٣٨٢، و تاج العروس ج ٤، ص ٣٤١).

و قد كان علي عليه السلام قتالَ كباش المشركين، كالعاص بن سعيد بن العاص، حيث قتله ببدر و كان هو لاً عظيماً تهابه الأبطال، و كطلحة بن أبي طلحة الذي كان يُدعى كبش الكتبية، حيث قتله أمير المؤمنين في أحد، و كعمر و بن عبدود العامري في الخندق، و كمرحب في خيبر، و غيرهم من كباش المشركين، بعد أن جبن الآخرون عنهم.

الدَّقْنُ : من الإنسان، مُجْتَمَعٌ لَحْيِيهِ. (المصباح المنير ص ٢٠٨). و هذا كقوله تعالى ﴿و بلغت القلوبُ الحناجر﴾. الأحزاب : ص ١٠.

٨- «تثنى الخناصر باسمه» : أي تَبْتَدِئُ به إذا ذُكر أشكاله، فهو أول شيء يعدونه. (انظر تاج العروس ج ٣، ص ١٩١، و الأساس ص ٤٩).



[سأعطي الراية]*

(من الطويل)

- ١- وكانَ عليُّ أَرَمَدَ العَيْنِ يَبْتَغِي دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ يَحُسَّ مُدَاوِيَا
- ٢- شَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ بِتَقْلَةٍ فَبُورِكَ مَرْقِيًّا وَبُورِكَ رَاقِيَا
- ٣- وَقَالَ سَأُعْطِي الرَّايَةَ الْيَوْمَ صَارِمًا كَمِيًّا مُحِبًّا لِلرَّسُولِ مُوَالِيَا
- ٤- يُحِبُّ الْإِلَهَ وَالْإِلَهَ يُحِبُّهُ بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحُصُونَ الْأَوَابِيَا
- ٥- فَأَضْفَى بِهَا دُونَ الْبَرِيَّةِ كُلَّهَا عَلِيًّا وَسَمَّاهُ الْوَزِيرَ الْمُوَخِيَا

* مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ١٢٩ - ١٣٠، وذكر الشعر في روضة الواعظين ص ١٣٠ - ١٣١، ونسبه إلى حسان بن ثابت الأنصاري ثم قال : وقد روي هذه الأبيات لخزيمة بن ثابت ذي الشهاداتتين.

والشعر في أغلب المصادر التي عثرنا عليها لحسان بن ثابت. انظر في ذلك كفاية الطالب، ص ١٠٤، والمقنع في الامامة ص ١٠٦، والصراط المستقيم ج ٢، ص ٢، والارشاد ص ٣٧ و ٦٧، وإعلام الوری ج ١، ص ٣٦٥، وتقريب المعارف ص ١٩٤، وكشف الغمة ج ١، ص ١٥٨، والعمدة ص ١٥٥، والشافي في الإمامة ج ٣، ص ٨٨، وشرح القصيدة المذهبة ص ١٣١ و ١٣٢.

والشعر في الوافي بالوفيات ج ٥، ص ٢٥٤ منسوب إلى محمد بن يوسف بن محمد بن الفخر الكنجي المقتول سنة ٦٥٨ هـ وهو غلط فاحش، فإن الشعر مذكور في مصادر مؤلفة قبل أكثر من مائتي عام من ولادة الكنجي كإرشاد المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ.

٤- في روضة الواعظين «يحبُّ إلهي والرسول يحبه».

* إبعد ذكر الروايات في فتح الإمام علي عليه السلام لحصون خيبر وقتله مرحباً، وبعد قول النبي ﷺ : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله، كرارا غير فرار، قال : [نزل جبرئيل على النبي فقال له : أن الله تبارك وتعالى يأمرك يا محمد ويقول لك أنني بعثت جبرئيل إلى علي لينصره، وعزتي وجلالي ما رمى علي حجراً على أهل خيبر إلا رمى جبرئيل حجراً، فادفع يا محمد إلى علي سهمين من غنائم خيبر، سهماً له، و سهم



جبرئيل معه، فأنشأ خزيمة بن ثابت هذه الأبيات : وكان عليّ ... الشعر.

الشرح :

٢ - رَقِيَ الرَّاقِي رُقِيَّةً وَرُقِيًّا، إِذَا عَوَّدَ، وَالْمُعَوَّدُ هُوَ الْمَرْقِيُّ. (انظر لسان العرب ج ١٤، ص ٣٣٢).
٤ - الْأَوَابِي: جمع الْأَبِي، وَهُوَ الْمَمْتَنِعُ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَى يَأْبَى فَهُوَ أَبٍ، أَي مَمْتَنِعٌ. (انظر لسان العرب ج ١٤، ص ٤).

٥ - خلاصة القصة هي مارواه الوصابي في أسنى المطالب، ص ٦٧، بسنده عن سلمة، وغيره، قالوا: بعث رسول الله أبا بكر برايته - وكانت بيضاء - إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ورجع و لم يكن فتح و قد جهد، ثم بعث العَدَّ عمر بن الخطاب فقاتل ورجع و لم يكن فتح - و في بعضها فرجع يجبن أصحابه و يجبنونه - و قد جهد، فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، يفتح الله على يده، كرار غير فرار، فبات الناس يتداولون ليلتهم أيهم يُعطاها، فلما أصبحوا غدوا إلى رسول الله و كلهم يرجو أن يُعطاها، فدعا رسول الله عليا، فقيل أنه أَرَمَد، فتفل رسول الله في عينيه و دعا لهُ فبرئ، فأعطاه الراية و مضى فلم يرجع حتَّى فتح الله على يديه. (و انظرها في السيرة الحلبية ج ٣، ص ٤٣، و دلائل الصدق ج ٢، ص ٢٥٤).



[تصدّق خاتمه]*

(من المتقارب)

- ١ - فَدَيْتُ عَلِيًّا إِمَامَ الْوَرَى سِرَاجَ الْبَرِيَّةِ مَأْوَى التُّقَى
- ٢ - وَصِيَّ الرَّسُولِ وَزَوْجَ الْبَثُولِ إِمَامَ الْبَرِيَّةِ شَمْسَ الضُّحَى
- ٣ - تَصَدَّقَ خَاتِمَهُ رَاكِعًا فَأَخْسِنُ بِفِعْلِ إِمَامِ الْوَرَى
- ٤ - فَفَضَّلَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَأَنْزَلَ فِي شَأْنِهِ «هَلْ أَتَى»

* الشعر في أخبار شعراء الشيعة ص ٤٢، و مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ٦، و عنه في أعيان الشيعة ج ٦، ص ٣١٩.

* ذكر ابن شهر آشوب هذه الأبيات في جملة الأشعار التي قيلت في تصدّق عليّ بخاتمه و هو راعٍ، و نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

الشرح :

١ - السراج: الزاهرُ بفتيلة و دُهنٍ، و يُعَبَّرُ به عن كُلِّ مُضِيٍّ؛ قال تعالى ﴿وجعل الشمس سراجاً﴾ و قال: «سراجاً و هاجاً»، يعني الشمس. (مفردات الراغب، ص ٤٠٦).

و في تفسير فرات ص ٨٢، بسنده عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ... فأهل بيت محمد كالسما المرفوعة ... و الشمس المشرقة. و في ينابيع المودة، ج ٣، ص ١٤٧، قول الباقر عليه السلام: و نحن السراج لمن استضاء بنا.

«مأوى التقي»: في إثبات الوصية، ص ١١٠: قال علي عليه السلام: و الله لأقولن قولاً لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك، أنا علم الهدى، و كهف التقي.

٢ - «شمس الضحى»: في تفسير فرات، ص ٨٢، عن أبي ذر، قال: فأهل بيت محمد فينا كالسما المبنية ... و الشمس الضاحية. و في مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ٢٦٨، قول النبي ﷺ: عليّ في السما كالشمس في النهار.

٣ - «تصدّق خاتمه»: إمّا أن يكون الفعل اللازم «تصدّق» ضُمِّنَ معنى فعلٍ متعَدٍّ؛ أي «أعطى خاتمه»، أو أن تكون كلمة «خاتمه» منصوبة بنزع الخافض. (انظر النحو الوافي ج ٢، ص ١٥٩)

و (٥٦٤).

و خلاصة القصة، هي ماروى أبوذرّ، قال : صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده، و قال : اللهم اشهدْ أني سألت في مسجد الرسول فما أعطاني أحد شيئاً، و عليّ ﷺ كان راكعاً، فأوماً إليه بخنصره اليمنى و كان فيها خاتم، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم بمراى النبي ﷺ، فقال : اللهم إنّ أخي موسى سألك فقال «ربّ اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * أشدّد به أزري * وأشركه في أمري» فأنزلت قرآناً ناطقاً «نشد عضدك بأخيك و نجعل لك سلطاناً فلا يسلون إليكما» و أنا محمّد نبيّك و صفيّك، «اللهم فاشرح لي صدري، و يسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليا اشدّد به ظهري»، قال أبوذرّ : فوالله ما أتمّ رسول الله هذه الكلمة حتّى نزل جبرئيل فقال : يا محمّد اقرأ «إنّما وليّكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون». (انظر تفسير الفخر الرازي ج ١٢، ص ٢٦، و الكشف ج ١، ص ٤٦٨).

٤- نزلت آيات سورة الانسان في علي و فاطمة و الحسن و الحسين، و ذلك أنّ الحسين مريضاً، فعاد هما رسول الله و قال لعلي : يا أبا الحسن لو نذرت على و لديك لله نذراً أرجو أن ينفعهما الله به، فنذر عليّ صوم ثلاثة أيّام، و تابعه على ذلك النذر الزهراء و الحسنان و جاريتهم فضة، فلما عافا هما الله صاموا ثلاثة أيّام و ليس عندهم من الطعام سوى ثلاثة أصوع من شعير، فصنعت الزهراء في اليوم الأوّل ثلثه لإفطارهم، فأتاها مسكين فقال : السّلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من أولاد المسلمين، فأعطوه الطعام، و باتوا ليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء القراح، ثمّ صنعت الزهراء في اليوم الثاني الثلث الثاني، و قبل أن يأكلوا منه شيئاً جاءهم يتيّم، فقال : السّلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا يتيّم من أولاد المسلمين، استشهد والدي مع رسول الله، أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنة، فدفعوا إليه الطعام و باتوا و لم يذوقوا إلّا الماء القراح، فلما كان اليوم الثالث صنعت الزهراء الصاع الثالث، فلما دنوا ليفطروا وقف أسير بالباب، فقال : السّلام عليكم يا أهل بيت النبوة، أطعمونا أطعمكم الله، فأطعموه الطعام، فباتوا ثلاثة أيّام و لياليها لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

فلما كان اليوم الرابع عمد علي و الحسن و الحسين يرعشان كما يرعش الفرخ و فاطمة وفضة معهم، فلم يقدروا على المشي من الضعف، فأتوا رسول الله، فقال : إلهي هؤلاء أهل



بيتي فاحفظهم ولا تنسهم، فهبط جبرئيل وقال : يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول:
قد استجبتُ دعاءك فيهم وشكرتُ لهم، ورضيتُ عنهم، وقرأ ﴿إن الأبرار يشربون من كأس
كان مزاجها كافورا﴾ إلى قوله ﴿إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا﴾. (انظر
شواهد التنزيل ج ٢، ص ٣٩٥ - ٣٩٧، و تفسير القمي ج ٢، ص ٣٩٨).



ثبت مصادر التخريج :

- ١ - «أخبار شعراء الشيعة» لأبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني الخراساني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ، تقديم و تحقيق و تعليق الدكتور محمد هادي الاميني، الطبعة الثانية لشركة الكتبي في بيروت. ط. عام ١٩٩٣ م - ١٤١٣ هـ.
- ٢ - «الارشاد في معرفة حجج الله على العباد» لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هـ. ط. و تحقيق مؤسسة آل البيت في قم عام ١٤١٦ هـ.
- ٣ - «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. تحقيق علي محمد البجاوي، ط. مطبعة نهضة مصر في القاهرة.
- ٤ - «الاصابة في تمييز الصحابة» لأحمد بن علي الشافعي، المعروف بابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. ط. دار إحياء التراث العربي، بالأوفسيت عن الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٢٨ هـ.
- ٥ - «إعلام الوري بأعلام الهدى» لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق و نشر مؤسسة آل البيت.
- ٦ - «أعيان الشيعة» للسيد محسن الامين، حققه و أخرجه حسن الأمين، ط. دارالمعارف للمطبوعات - بيروت.
- ٧ - «تاريخ اليعقوبي» لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، المتوفى سنة ٢٩٢ هـ، ط. دار صادر ببيروت.
- ٨ - «التدوين في أخبار قزوين».
- ٩ - «تذكرة الخواص» ليوסף بن فرغلي بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي،

المتوفى سنة ٦٥٤ هـ. ط. مكتبة نينوى بطهران، بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم.

١٠ - «الجمَل» لمحمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هـ، ط. مكتبة الدّاوريّ قم، أوفسيت عن الطبعة الثانية للمكتبة الحيدرية، النجف الاشرف.

١١ - «بناء المقالة الفاطمية» للسيد أحمد بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٧٣ هـ. ط. الأولى لمؤسسة آل البيت في قم المقدسة سنة ١٤١١ هـ، بتحقيق السيد علي الغريفي.

١٢ - «تاريخ أبي الفداء». أو «المختصر في أخبار البشر»: لعماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ. ط. دار الكتب العلمية بيروت، بتعليق و تحشية محمود ديوب.

١٣ - «الجوهرة في نسب الإمام علي واله» لمحمد بن أبي بكر الانصاري التلمساني المعروف بالبرّي، تحقيق الدكتور محمد التونجي أستاذ الأدب العباسي و المقارن المساعد وكيل كلية الآداب للشؤون العلمية بجامعة حلب، نشر مكتبة النوري - دمشق.

١٤ - «الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة» للسيد علي خان المدني الشيرازي، المتوفى سنة ١١٢٠ هـ. ط. مكتبة بصيرتي في قم سنة ١٣٩٧ هـ بالأوفسيت عن طبعة النجف الأشرف بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم.

١٥ - «روضة الواعظين» للواعظ الشهيد أبي علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري، استشهد سنة ٥٠٨ هـ طبع منشورات الشريف الرضي بقم، بالأوفسيت عن ط. المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ.

١٦ - «سليم بن قيس» لأبي صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، توفي حدود سنة ٩٠ هـ. ط. دار الكتب الإسلامية بقم.

١٧ - «سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي الشافعي، المتوفى سنة ١١١١ هـ. ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٨ - «شرح التقريب» للحافظ العراقي.

١٩ - «شرح نهج البلاغة» لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ. ط. الثانية لدار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

٢٠ - «شرح المواهب اللدنية» لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي، المتوفى سنة ١١٢٢ هـ. ط. بولاق مصر.

٢١ - «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل» للحافظ عبيد الله بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني، المتوفى سنة ٤٩٠ هـ. ط. وزارة الإرشاد في طهران سنة ١٤١١ هـ، بتحقيق محمد باقر المحمودي.

٢٢ - «الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم» لزين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، المتوفى سنة ٨٧٧ هـ. ط. المكتبة المرتضوية بطهران، ط. الأولى سنة ١٣٨٤ هـ.

٢٣ - «صفين» (وقعة صفين) : لنصرين مزاحم المنقري، المتوفى سنة ٢١٢ هـ. ط. مكتبة المرعشي النجفي في قم بالأوفسيت عن الطبعة الثانية للمؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ، بتحقيق عبد السلام هارون.

٢٤ - «الغدير في الكتاب والسنة» للشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني، المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ. ط. الخامسة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.



- ٢٥ - «الفتوح» لأحمد بن محمد بن علي، المعروف بابن أعثم الكوفي، المتوفى سنة ٣١٤ هـ. ط. الأولى لدار الكتب العلمية في لبنان سنة ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ.
- ٢٦ - «فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين و الأئمة من ذريتهم» لشيخ الاسلام المحدث إبراهيم بن محمد المؤيد الجويني الخراساني، المتوفى سنة ٧٣٠ هـ. ط. مؤسسة محمودي ببيروت، ط. الأولى سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، بتحقيق محمد باقر محمودي.
- ٢٧ - «الفصول المختارة من العيون و المحاسن» إختيار السيد المرتضى من كتاب العيون و المحاسن لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هـ. ط. الأولى للمؤتمر الألفي للشيخ المفيد في قم ١٤١٣ هـ.
- ٢٨ - «كشف الغمة في معرفة الأئمة» لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ، نشر مكتبة بني هاشم في تبريز سنة ١٣٨١ هـ.
- ٢٩ - «كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب» لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي، المقتول سنة ٦٥٨ هـ، نشر دار إحياء تراث أهل البيت بطهران، ط. الثالثة سنة ١٤٠٤ هـ بتحقيق محمد هادي الأميني.
- ٣٠ - «كنز الفوائد» للإمام أبي الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي، المتوفى ٤٤٩ هـ، طبع مطبعة أمير - قم. ط. الأولى تحقيق و تعليق الشيخ عبدالله نعمة.
- ٣١ - «المستدرک علی الصحیحین» لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الضبي المعروف بالحاكم النيسابوري الشافعي، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ. ط. دار الفكر بيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، بالأوفست عن طبعة دار المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن، سنة ١٣٣٥ هـ.

- ٣٢ - «المناقب» (مناقب علي بن أبي طالب) للحافظ علي بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي، الشهير بابن المغازلي، المتوفى سنة ٤٨٣ هـ. ط. الثانية للمكتبة الإسلامية في طهران سنة ١٤٠٢ هـ.
- ٣٣ - «مناقب الخوارزمي» للحافظ الموفق بن أحمد بن محمد البكري الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم محمد رضا الموسوي الخراسان.
- ٣٤ - «مناقب آل أبي طالب» لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب، المتوفى سنة ٥٨٨ هـ. ط. مؤسسة انتشارات العلامة بالمطبعة العلمية في قم، سنة ١٣٧٩ هـ، بتصحيح السيد هاشم الرسولي المحلاتي.
- ٣٥ - «المحاسن والمساوي» لإبراهيم بن محمد البيهقي، من علماء القرن الرابع. ط. دار بيروت في لبنان سنة ١٩٨٤ م - ١٤٠٤ هـ.
- ٣٦ - «المقنع في الإمامة» للشيخ الجليل عبيد الله بن عبد الله السّد آبادي من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق شاكوش. ط. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم - الطبعة الاولى .
- ٣٧ - «الموقفيات» للزبير بن بكار، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، تحقيق الدكتور سامي مكّي العاني. انتشارات الشريف الرضي.
- ٣٨ - «نظم درر السمطين» لجمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني، المتوفى عام ٧٥٠ هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، تحقيق و تقديم محمد هادي الأميني.
- ٣٩ - «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المتوفى سنة ٧٦٧ هـ. ط. دار نشر فرانز شتاينز بفيسبادن، ما بين ١٩٦٢ - ١٩٨٢ م بتحقيق عدّة من الاساتذة.



ترقبوا صدور الديوان الخامس

ديوان

سعید بن قیس الحمیدانی